الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: **1335084599**

رقم التسجيل: 1335084665

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

أسلوب التوكيد والمبالغة في ديوان أبي قاسم الشابّي

دراسة دلالية

إعداد الطالبتين:

- صبرينة عبدي
- أحلام عثماني

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

د/ بلقاسم جياب	الرتبة	جامعة المسيلة	رئيسا
د/ حكيم سلليماني	الرتبة	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ خالد شبلي	الرتبة	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

« كن عالما ... فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم »

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد قمنا بإنجاز هذا البحث نحمد الله عز وجل على النعمة التي من الله بها علينا فهو العلي القدير، كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير للدكتور سليماني حكيم لما قدمه لنا من جهد ونصح ومعرفة طيلة إنجاز هذا البحث.ونتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة على ما بذلوه من جهد في قراءة رسالتنا وفي تقويمها كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة المسيلة.

كما نتقدم بالشكر أيضا إلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد وساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع.

مقدمة

المقدمة

تعد اللغة من أهم الموضوعات التي شغلت فكر الإنسان منذ القدم وقضية دلالة المعنى في الشعر من أهم القضايا اللغوية وذلك لتوسيع اللغة وما تحمله الألفاظ من معاني مختلفة، والبحث في دلالات الألفاظ من أدق البحوث لأن الناس إذا اجتمعوا في فهم الدلالات الأساسية فإن اختلافهم واسع على مستوى الدلالات الهامشية، ويرجع ذلك إلى طبيعة اللغة وتكوينها.

وا ذا عدنا إلى النصوص اللغوية القديمة على مختلف العصور فإننا نجد الأساليب فيها من خلال دراستها دلاليا تختلف وذلك حسب تأويلها لما تحمله من دلالات مختلفة قديما وحديثاً .

وكما نعلم فإن أسلوب التوكيد والمبالغة له تأثير كبير في الدرس البلاغي وسبب اختيارنا لهذا الموضوع راجع إلى طبيعة التخصص والميولات الشخصية لمثل هذه المواضيع، وأيضا استحواذ الجانب البلاغي على أفكار الأدباء والشعراء قديما وحديثا، ودراستنا تقوم على الانتقاء وليس الإحصاء.

ولقد قمنا بدراسة ديوان أبي القاسم الشابي" أغاني الحياة" نظرا لأهميته وثرائه من حيث الأساليب اللغوية المختلفة، ونحن في هذه الدراسة الأكاديمية سنحاول إيجاد إجابات علمية وافية وحلول مرضية للإشكالات المطروحة بأسلوب يخلو من التصنع ويجمع بين دقة اللفظ وسلامة المعني ولهذا هندسنا لبحثنا المسمي: " **أسلوب التأكيد والمبالغة في ديوان أبي القاسم الشابي**" ومن أهم الإشكاليات المركزية المطروحة على بساط البحث هي:

ماهي الدلالة؟ وما هو أسلوب التأكيد والمبالغة وكيف تخدم علم الدلالة أسلوب التأكيد والمبالغة؟ وماهي مكانة الديوان في الدرس البلاغي؟

وا ن تعددت الدراسات حول الشابي فإنها تختلف من دراس إلى أخرى وقد أردنا تناول موضوع التوكيد والمبالغة باعتبارها دراسة متميزة ومغايرة، وهدفنا من هذه الدراسة هو

الوصول إلى دلالات متعددة تضمها الأساليب في النص الشعري المدروس بغية إدراك المفاهيم الصحيحة على اختلاف أنواعها وأقسامها.

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي وذلك بوصف الظواهر والحقول الدلالية التي تظهر من خلالها هذه الأساليب.

وقد احتوى بحثنا هذا على مدخل يشتمل على التعريف بأبي القاسم الشابي وحياته وأدبه وآثاره، ثم تعرضنا لبعض المصطلحات كعلم الدلالة وعلاقته بالعلوم الأخرى على اختلاف مستوياتها الصرفية والنحوية والمعجمية.

الفصل الأول عنونّاه بأسلوب التوكيد والمبالغة بين الماهية والأنواع وهو ينطوي على مبحثين: الأول بعنوان أسلوب التوكيد(مفهومه، أنواعه من لفظي إلى معنوي، إلي التوكيد بالأدوات والقسم والقصر، ثم ذكرنا تقوية التوكيد) والمبحث الثاني درسنا فيه أسلوب المبالغة مركزين على المفهوم والأنواع والأقسام ثم تطرقنا لآراء بعض العلماء فيها(من الرفض إلى التوسط إلى القبول) ثم معاني هذه الصيغ .

والفصل الثاني تطبيقي تطرقنا فيه الى نماذج مختارة لاختلاف النوع والسياق فتحدثنا عن دلالات التأكيد اللفظي والمعنوي ثم دلالات التأكيد بالأدوات على اختلافها وتموقعها، بعدها عمدنا إلى دلالات التوكيد بالقصر، وفي المبحث الثاني تناولنا أسلوب المبالغة الذي تطرقنا فيه إلى عينات من الشعر للتطبيق عليها في ذلك من صيغ: فعال_ مفعال_فعول _ فعيل _فعل (ثم أعطينا نماذج عن المبالغة الغير قياسية مستخرجين مختلف دلالاتها).

وبعدها تأتي الخاتمة والتي هي عبارة عن خلاصة النتائج التي توصلنا اليها، ولا يفوتنا القول أن بحثنا هذا قام على مجموعة من المراجع القيمة التي نذكر منها: علم الدلالة، الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، معاني النحو وغيرها من كتب النحو والبلاغة .

ولا يخلو أي بحث من الصعوبات فقد واجهتنا في بحثنا هذا مجموعة من الصعوبات وهي قلة المصادر والمراجع وأن التوكيد والمبالغة تحتاج إلى الدقة والتركيز وكذلك ضيق الوقت.

وختاما نرجو من المولى عز وجل أن نكون قد أعطينا بحثنا هذا حقه من الدراسة وأن يكون ذا فائدة يغذي الدراسات اللغوية الدلالية الحديثة، كما لا ننسي من كانوا عونا وسندا لنا في إنجاز هذه الدراسة وعلى رأس هؤلاء الأستاذ المشرف: **سليماني** حكيم وما أحاطنا به من رعاية واهتمام، ونسأل الله أن يلهمنا السداد في القول والفكر والعمل.

مدخل

- بئدا ه فلقثو هتايجي
- ةالا ا ماع

1- الشابي

أ- حياته وثقافته

- **مولده** : اختلف المؤرخون لحياة أبي القاسم الشابي، حول تحديد يوم مولده والشهر الذي وقع فيه ذلك اليوم، ولكنهم اتفقوا على مولده سنة 1909م، فهناك من رأى أنه ولد في شهر مارس في بلدة الشابية وا إليها نسب وذهب بعضهم إلى أنه ولد في شهر أبريل ولم يذكر اليوم وآخرون يوم الأربعاء في الرابع والعشرين من شهر فبراير 1909م (03 صفر 1327هـ) .

- **أسرته وبيئته:**

نشأ أبو القاسم الشابي في كنف والده، الشيخ محمد بن بلقاسم الشابي المولود بتاريخ 1879م وفي سنة 1901 ذهب الوالد إلى مصر وهو في الثامن والعشرين من عمره ليتلقي العلم في الجامع الأزهر القاهرة، عاد على أثرها إلى تونس ودرس في جامع الزيتونة سنتين،حصل بعدها على شهادة (التطويع)[1] فأبو القاسم قد نشأ وترعرع في كنف ورعاية والده، حيث كان يقتس من علمه وأدبه، كان رحمه الله صادقا، قوي العقيد، لا يخشى في الحق لومة لائم، له غيرة على شؤون المسلمين والإسلام، تتفاعل نفس بما يجري أنذاك من أحداث في الشرق العربي[2] .

أما عن بيئة الشاعر فقد تميزت بحياة الضغط والقهر، زمن الحكم العرفي الذي أصدرته فرنسا عام 1912م والموافق لـ (1330هـ)[3]

1 - أبو القاسم، محمد كرو : الشابي، حياته وشعره، مكتبة الحياة، بيروت، ط5، 1971، ص35 .

2 - مقدمة ديوان الشاعر (أغاني الحياة) بقلم محمد الأمين الشابي، الدار التونسية، تونس، دت، ص 109 .

3 - محمد الفاضل بن عاشور : الحركة الأدبية والفكرية في تونس، الدار التونسية للنشرو التوزيع، تونس، 1972، ص 132 .

ب- ثقافته

ü دراسته : تلقى أبو القاسم الشابي دروسه التعليمية الأولى، في المدارس التقليدية وظهور حلقات الدروس التي كان يلقيها علماء البلدة[1]

كما كان أبوه يحرص على تحفيظه القرآن ويخصص له دروسا في البيت، وما إن بلغ الحادي عشر، حتى أرسله والده الى جامع الزيتونة بتونس العاصمة سنة 1920م، وهناك لقي الشاعر متاعب جسمية، وهكذا بقي أبو القاسم الشابي في رعاية والده حتى فاز بالجائز ة النهائية للجامعة سنة 1927م، فأقبل بعدها على حضور دروس .التخصص في الحقوق، حسب مشيئة أمه كما يذكر ذلك الأستاذ زين الدين سنوسي[2]

ج- آثاره :

بالرغم من العمر القصير لأبي القاسم الشابي لكنه ترك لنا إنتاجا أدبيا يتميز بالوفرة والخصوبة، فهو لم يكن شاعرا فحسب بل كان أديبا جمع بين النثر والشعر فمن آثاره النثرية ومعظمها لا يزال مجهول مغلقا بين ثنايا المحلات والصحف وهي جوانب أدبية جديرة بالدراسة والبحث ومن الآثار نذكر:

- **الخيال الشعري عند العرب:**وقد قامت الدار التونسية للنشر والطبع، بطبعة سنة 1975 مرفقا بكلمة المؤلف و كلمة الناشر بقلم زين العابدين السنوسي وهذا الكتاب من الحجم الصغير تبلغ صفحاته 140 صفحة.
- **مذكراته:**هي مجموعة من المذكرات اليومية سجل فيها أبو القاسم الشابي آراءه و خواطره في شؤون حياته المختلفة، و قد طبعته الشركة التونسية.
- **جميل بثينة:**هي محاضرة كان قد عزم الشاعر على إلقائها في النادي الأدبي و لكن الموت حال بينه وبين ذلك وهي لا تزال عند شقيقه.

1 - زين العابدين سنوسي: الشابي حياته وشعره، دار الكتب الشرقية، تونس، دط، 1956م، ص12 .

2زين العابدين سنوسي: الشابي حياته وشعره، المرجع نفسه، ص12، 13 .

- **السكير**: هي مسرحية ذات فصلين من الاعتراف كان قد قرأه على الأستاذ أبو القاسم محمد كرو كما جاء في كتابه. [1]

- **الهجرة المحمدية**: هي محاضرة كان قد ألقاها الشاعر في نادي الطلاب أما آثاره الشعرية فهي تقتصر على قصائده التي جمعت في ديوانه " أغاني الحياة ".

- **الديوان**:

أما الديوان المراد دراسته فهو يتألف من ثمانية و تسعين قصيدة يشكل جزء من الأعمال الأدبية للشعراء المغتربين، إذا أنه بمثابة نص واحد يتناول فيه الشاعر قضايا الوطن و القضايا السياسية و الاجتماعية المختلفة.

2- علم الدلالة:

أ-**المفهوم**: علم الدلالة مختص بدراسة المعنى الذي تدل عليه الكلمة أو العبارة أو الجملة التي تحمله، بوصفه اللقطة التقنية المستعملة للإشارة وذلك من أجل دراسة المعنى. [2]

ب-**اللفظ و المعنى**: تعد قضية اللفظ و المعنى أولى قضايا البحث اللغوي في الدراسات اللغوية.

- اللفظ (من الكلام): ما يخرج عن الفم من أصوات " لفظت بالكلام و تلفظت به أي تكلمت به "، واللفظ في عرف اللغويين هو ما يخرج من الفم في صورة أصوات للكلمات، و رمز له بأشكال كتابية للدلالة على منطوق له معنى.

- المعنى: هو القصد الذي تضمره النفس و يظهر في الشيء إذا بحت عنه مثل معنى الكلام و معنى الشعر " إظهار ما تضمنه اللفظ ".

- ونرى أن الرأي الأول هو الأوجه فالمعنى الحقيقي يرتبط بدلالة اللفظ بينما الصورة الذهنية ترتبط بالشيء الذي يرمز إليه بلفظ أو غيره. [3]

1- أبو القاسم محمد كرو: الشابي حياته و شعره، ص137.

2-أحمد، مختار عمر: "" علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، مصر، 1998، ص11.

3- محمود، عكاشة: " الدلالة اللفظية"، مكتبة الانجلومصرية، ط2002، مصر، ص19-20.

ج- السياق والدلالة: إن الكلمة خارج السياق تحمل معها كل ما يمكن أن تثيره من دلالات يحتمل أن تؤديها، و لهذا لا يمكن الوقوف على المعنى المحدد لكلمته، إلا من خلال انجازها أو أدائها في سياق مقالي و مقامي محددين، ولهذا صار من لوازم البحث الدلالية.

3- علم الدلالة وعلاقته بالعلوم الأخرى:

استطاع علم الدلالة شأنه شأن العلوم الأخرى، أن يستقر حديثاً بمدونته وأعلامه وا ٍجراءاته ولأنه غاية العلوم -اللغوية على الأقل- فإنه لا يمكن أن نتصور علاقات له مع فروع علم اللغة المختلفة وهو أحدها كما أن العلوم الأخرى غير اللغوية، نحو المنطق، البلاغة، علم النفس اللغوي، وغيرها ... لا تقوم على غير المعنى -باختلاف زوايا نظرها إليه.

أ- علم الدلالة وعلم الصرف:

تتضح علاقتهما أيضا في أن دلالة كثير من الكلمات ،تبقى رهينة قيمتها الصرفية وعلى الألسني أن يكشف هذه القيم، وتحدد الوظائف الصرفية للكلمات أو المورفيمات ليتمكن من تحديد دلالة الكلمة، وبالتالي الكلمة-إن وردت في الجملة- ونستطيع أن نتتبع الآن المعاني الصرفية لبعض أنواع الكلمات...والمعنى الصرفي(الوظيفة الصرفية) وهو ما يستفاد من الأوزان والصيغ المجردة...[1]

ب-علم الدلالة وعلم النحو:

بين علم الدلالة وعلم النحو علاقةوثيقة حيث أنّ كل ما سبق ذكره مفردا في علمي الصوت، والصرف يؤدي وظيفته مجموعا في علم النحو(التركيب) لذلك فالدلالة هنا تصبح أوفر وتبدو كثيفة لكثرة عناصرها الصوتية والصرفية والدلالة اللغوية قسمان:

ب 1- دلالة نحوية عامة:وهي الدلالات المستفادة من الجمل والأساليب مثل الخبر والإنشاء والإثبات والنفي...

1-خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر ط1، 2009

ب-2- دلالة نحوية خاصة: وهي دلالات الأبواب اللغوية (فاعل- مفعول به – مبتدأ، خبر، مضاف...).[1]

ج-علم الدلالة وعلم المعاجم:

يربط بين علم الدلالة وعلم المعاجم ما يسمى (المعنى المعجمي)، والمعروف أن المعنى المعجمي تتجاذبه ثلاث علوم: علم الدلالة، وعلم المفردات وعلم المعاجم... ولذلك نجد باحثي علم الدلالة وعلم المعاجم يفرقون بشكل واضح بين هذه الدلالات الثلاث:

- الدلالة المعجمية
- الدلالة النحوية
- الدلالة الاجتماعية

فالدلالة المعجمية: هي دلالة الكلمة داخل المعجم قبل استعمالها وتشمل ما تشير إليه الكلمات في العالم الخارجي.

وتهتم الدلالة النحوية إضافة إلى الدلالة المعجمية للكلمات بدلالة الأدوات المختلفة، والدلالة الاجتماعية هي دلالة الكلمة في الاستعمال والتداول.[2]

من هذا الكلام نفهم أن بلوغ الدلالة والمعنى الصحيح ليس بالأمر الهيّن والسهل فهي تخضع لمجموعة من الأمور تتعلق بمعناها في ذاتها وتموضعها في التراكيب والسياقات بقصد وبِنيّةِ المتكلم وفق البيئة التي ينتمي إليها فهناك ألفاظ متماثلة تدل على معاني مختلفة لاختلاف البيئة والمجتمع.

1- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص12.

2- خلفية بوجادي: محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات"، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009، ص79.

الفصل الأول

أسلوب التوكيد والمبالغة بين الماهية والأنواع

المبحث الأول: التوكيد بأنواعه

1- مفهومه

2- أهميته وأغراضه

3- التوكيد اللفظي وشروطه

4- أهمية التوكيد

المبحث الثاني: المبالغة بأنواعها

1- مفهومها

2- الفرق بين المبالغة والشعار

3- أسباب المبالغة

4- أهداف المبالغة والشعار

المبحث الأول: أسلوب التوكيد

المطلب الأول: مفاهيم:

إن اللغة أمر مشترك، تصدر عن المتكلم لتصل إلى مخاطب تحيط بهما ظروف معينة، و أن تنوع دواعي القول هو السبب في وجود أساليب متنوعة و التوكيد أحد أساليب العربية. (1)

1- التوكيد:

أ-لغة: التوكيد من مادة " و- ك – د وهو يدور حول الإثبات و إزالة الشك فقد جاء في لسان العرب " التوكيد دخل في الكلام لإخراج الشك و في الأعداد لإحاطة الأجزاء ومن ذلك أن نقول : كلمني فيجوز أن يكون هو أمر غلامه بأن يكلمك، فإذا قلت كلمني أخوك تكليما لم يجز أن يكون المكلم لك إلا هو ".(2)

ب- اصطلاحا: التأكيد تابع يقرر أمرا لمتبوع في النسبة أو الشمول، وقيل عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله. (3)

فغرض التوكيد ثلاثة:

- أن يدفع المتكلم ضرر غفلة السامع عنه.
- أن يدفع ظنه بالمتكلم الغلط.
- أن يدفع المتكلم ظن التجاوز. (4)

1- سناء، حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ط1، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن، سنة 2003، ص 393.

2- ابن منظور: لسان العرب، ج3، دار الكتب العلمية، لبنان، سنة 2003، ط1 ،ص 571.

3- عبد القاهر الجرجاني: التعريفات، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، سنة 1996، ص20.

4- فاضل، صالح السامرائي: معاني النحو، ط1، ج4، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، الأردن، سنة 2000، ص 153-152.

المطلب الثاني: أنواع التوكيد:

أ-التوكيد اللفظي:

هو إعادة الكلمة ذاتها بلفظها أو بمرادفها سواء كانت اسما أو فعلا أو حرفا أو جملة و يأتي:

- ليلفت الانتباه إلى الكلمة بلفظها حتى تثبت في الذهن.
- للتلذذ بالمكرر كما يأتي للتهديد. [1]

كما أن التوكيد يكون عن طريق التكرار، أي تكرار الجزء الذي يراد تثبيته كقوله تعالى " **وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين**" سورة الانفطار (الآية 17-18).

وقد يكون التلذذ بترديد لفظ مدلوله محبوب أو مرغوب نحو" الصحة!! ما أسعد من يفوز بها ":.[2]

أو هو إعادة اللفظ المراد توكيده بلفظته ومرادفه سواء فعلا كان أم اسما، أم حرفا، أم اسم فعل، أم جملة فعلية، أم جملة اسمية، أم مصدر نائب عن فعله، أم مرادفه، أم ضمير منفصل، و نتناول ذلك: [3]

- التوكيد اللفظي بالفعل" توكيد الفعل بفعله": يؤكد الفعل بلفظه نحو" **حضر حضر المدرس**[4].
- التوكيد بالاسم " توكيد الاسم بلفظه "**المدرس المدرس مـُجـَار ُ** .
- التوكيد اللفظي بالحرف نحو " **نعم نعم أحضر**".
- التوكيد باسم الفعل نحو قوله تعالى:" **هيهات هيهات لما توعدون** " المومنون، الآية 36.
- التوكيد بالجملة الفعلية: " **كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون** " (النبأ الآية 4-5).
- التوكيد بالجملة الاسمية: " **فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا**" (الشرح، الآية 5-6).
- التوكيد بالمصدر النائب عن الفعل: " **صبرا صبرا عند الشدائد** ".

1- إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، دط، دار الهدى الجزائرية، الجزائر، سنة 2009، ص106.

2- عباس حسن: النحو الوافي، ط15، دار المعارف ، مصر، ص526.

3- محسن علي عطية: الأساليب النحوية، ط1، دار المناهج للنشر و التوزيع، الأردن، سنة 2007، ص242.

4-المرجع نفسه، ص246.

– التوكيد بالمرادف " **ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا** " (البقرة، الآية 35).

– التوكيد بالضمير المنفصل نحو " **ويا آدم اسكن أنت و زوجك الجنة** " (الأعراف، الآية 19)

ب التوكيد المعنوي:

يعرف التوكيد المعنوي بأنه " التابع الذي يرفع احتمال غير الظاهر " ، وهو من خلال ذلك يزيل عن متبوعه ما لا يراد من احتمالات معنوية نتيجة إلى ذاته مباشرة، أو إفادته العموم و الشمول المناسبين لمدلوله. [1]

وهو يأتي على نوعين:

ب–1– توكيد تخصيص: تخصيص المؤكد ويتم بلفظين مضافين دائما إلى ضمير يعود على المؤكد و هما " نفس – عين".

ب–2–توكيد عموم: ويتم بـ " كل، جميع، عامة، قاطبة، كافة، كلا، كلتا " [2].

– **التوكيد بـ " نفس – عين"**: هي رفع احتمال أن يكون في الكلام مجاز أو سهو أو نسيان، فإنك إذا قلت " جاء الأمير " فربما يتوهم السامع أن إسناد المجيء إليه، و هو على سبيل التجوز أو النسيان، فتؤكده بذكر النفس أو العين.

– **التوكيد بـ " كلا – كلتا "**: يراد بها إزالة الاحتمال و المجاز عن التثنية، و إثبات أنها هي وحدها المقصود حقيقة (فكلا) تستخدم للمثنى المذكر، و(كلتا) للمثنى المؤنث و إذا استعملتا للتوكيد فلابد من إضافتها إلى ضمير مذكور يطابق المؤكد و يعرب إعراب المثنى . [3]

خلاصة القول:

– توكيد الكلام يدل على سعة المجاز في اللغة، إذا هو لرفع التجوز في الفعل أو فاعله أو من وقع عليه.

– التوكيد على ضربين: أحدهما تكرير الأول بلفظه والثاني تكرير الأوّل بمعناه.

1– عباس حسن: النحو الوافي، ص530.

2– محسن علي عطية: الأساليب النحوية، ص 252.

3– شرح ابن عقيل: على ألفية ابن مالك،دار التراث للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، سنة 1980، ص216/215.

- توكيد الإحاطة والعموم ب(كلا-كلتا) و كل وجميع توابعها.
- توكيد التثبيت والتمكين يكون ب(النفس)و(العين)و(التاء) من المؤنث لا مذكر له.
- من توكيد المعنى أيضاً للتثبيت والتمكين إقحام اللآم بين المضارعين.
- ومن توكيد المعنى أيضاً للتثبيت و التمكين إعادة العامل في العطف والبدل.
- لا يذكر اجتماع لفظين أو أكثر للتوكيد، فصل بينهما أو لم يفصل.
- (كلا) من التوكيد المثنى، يراعي لفظها كما يراعي معناها.
- (أجمع)وجمعاء ويتبع ذلك من (أكتع) و(كتعاء) وبقية أسماء معارف التوكيد وليست صفات التكرار كأحمر وحمراء، فهو من توارد اللغة.
- قولك مررت بزيد نفسه- ليس من إضافة الشيء إلى نفسه إذ المراد من النفس هنا خالص الشي وحقيقته، والعرب تحل نفس الشيء من الشيء محل البعض من الكل[1]

1- ابن الجني: الخصائص، لعبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3ن ط2، 2003، ص71.

*** طرق أخرى للتوكيد:**

- **إنَّ** : بكسر الهمزة و تشديد النون مفتوحة حرف مشبه بالفعل، وهي تختص بالدخول على الجملة الاسمية و تستعمل لمعان كثيرة أهمها التوكيد، و هو المعنى الأصلي الذي يفيده، قال الله تعالى " **لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون** " (الحجر، الآية 72).[1]

- **أنَّ** : المفتوحة الهمزة، المشدودة النون، و هي حرف مشبه بالفعل، وظيفته توكيد الجملة الاسمية نحو قوله تعالى " **ذلك بأنهم ءامنوا ثم كفروا** " (المنافقون، الآية 3). [2]

- **لام الابتداء:** وتفيد توكيد مضمون الجملة، و لهذا زحلقوها في باب إن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين. [3]

- **الباء:** وهي لا تأتي إلا زائدة و غرضها إفادة التوكيد. [4]

- **أما:** يؤتى بها لتنبيه المخاطب، و يكثر مجيئها قبل القسم لتنبيهه على الإصغاء للقسم و على أن المقسم عليه أمر مؤكد، قال أبو صخر الهذلي:

أمو َا الَّذ ِي أبكى وأضحكَ الَّذ ِي ... أَما َئَلَح ْ و َا الَّذ ِي أمرلأ ْ َمر

و َتَقَو َ كتن ِي أغلبْط َ ح ْش أَن أرى ... أليفين ِذ ْه َا لحيفز ّعهما نفر [5]

- **ألا:** حرف استفتاح و تنبيه يفيد التوكيد [6]،قال الله عز وجل " **ألا إن حزب الله هم المفلحون**" (المجادلة،الآية 22)

- **قد:** عندما تسبق (قد) بناء (فعل) في نظم يدل على حدث وقع في الماضي فإنها للتأكيد حدوث الحدث (**قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها**) (المجادلة، الآية 01).

1- خضر، أبو العينين: معجم الحروف العربية(المعنى- المبنى- الإعراب)، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010، ص 88.

2- محسن: علي عطية: الأساليب النحوية، ص 253، بتصرف.

3- خضر، أبو العينين: معجم الحروف العربية، ص314، بتصرف.

4- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تج: أحمد علي، دار الحديث، د.ط، 2006، ص 565.

5- عبده، عبد العزيز: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط4، 2001، ص139.

6- محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض و تطبيق، ص255.

– **السين:** وتختص ببناء (يفعل) وبناء يُ(فعل)، فيصبح (سيفعل) و سيُ(فعل) وهي في النظم تدل على حدوث الحدث في المستقبل إما قربه أو بعده فيدل عليه النظم ، ولكن ما تدل عليه السين إضافة إلى ما ذكرنا (التوكيد) كقوله تعالى في تأكيد العذاب[1]**(سيصلى نارا ذات لهب)** (المسد، الآية 3).

وقوله في تأكيد الرحمة **(أوليك سيرحمهم الله)** (التوبة، الآية 71).

وفي اتصالها ببناء (يفعل) **(سيهزم الجمع ويولون الدُّبُر)** (القمر، الآية 45).

– **نون التوكيد:** هي النون التي تلحق آخر المضارع أو الأمر أو الماضي و هي **نوعين:**

- **الثقيلة:** كقوله عز وجل**(ليسجنن وليكون من الصاغرين)**(يوسف، 30).
- **الخفيفة**فعلى قراءة من قرأ **(وليكونن من الصاغرين)**وقوله **(كلاّ لئن لم ينته لنسقها بالناصية)** (العلق، 15). [2]

2- التوكيد بالقصر:

القصر طريقة من طرائق التوكيد في عرف اللغويين هو الحبس و الإلزام و في عرف البلاغيين تخصيص شيء بشيء أو تخصيص أمر بآخر.

ومن فوائد القصر أنه يوجز الكلام و يقدم المعنى بجملة واحدة بدلا من جملتين ويمكن الكلام و يقرره في الذهن، وأيضا ينفي في الذهن كل إنكار و شك، و القصر طرق عدة أشهرها في الاستعمال:

– **إنما:** تدخل (ما) لتوكيد الكلام، و تدخل على(إنّ) فتغير عملها فتصير (إنما) و تدخل على الجملة الفعلية كما تدخل على الاسمية كقوله تعالى**(إنما حرّم عليكم الميتة ولحم الخنزير)**.

ولكنها في كلتا الحالتين تفيد معنى القصر و التوكيد بدرجة أقوى من التوكيدبأن ّ) وحدها، وغالبا ما تكون في سياق فيه إنكار وجحد يحتاج إلى درجة عالية من توكيد الخبر.[3]

1- سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص420-421.

2- المبرد، المقتضب: تج حسن محمد إميل يعقوب، مج1، ص 11/2.

3- سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص200-406-407.

– **القصر (بالنفي إلاّ):** وتستعمل (إلاّ) بعد (ما) لإفادة القصر فنقول ما جاء إلا زيد، فتفيد الحدث و هو مجيء زيد مع زيادة التأكيد، و يكون أيضا للأمر الذي ينكره المخاطب و يشك فيه. [1]

– **القصر بـ (أل) وضمير الفصل:** كقولهم (زيد هو الكريم).

– **القصر بـ (لا – بل – لكن):** وهذه الحروف تفيد القصر دون غيرها من أدوات العطف لأنها هي التي تحقق ما يعتمد عليه القصر من نفي و إثبات. [2]

– **القصر بالتقديم:** إن من عادة العرب، إن أرادت العناية بشيء و توكيده قدمته و يكون توكيد التقديم بإخراج أحد عناصر الجملة من مكانه و وضعه في غير ما تقتضيه قرينة الرتبة ، فالمتقدم يلقي اهتماما في نفس السامع والمخاطب، فيقدم – بناء على هذا الغرض الدلالي – المفعول على الفعل و الفاعل. [3]

- **التوكيد بالقسم:**

إذا كان أسلوب التوكيد يعني هيمنة التوكيد على الفكر ة بأكملها و منذ نشوئها فبالقسم يؤكد المتكلم فكرته تأكيدا قاطعا، لأن التأكيد بالقسم يعد من أقوى أنواع التوكيد ، و بالقسم يواجه المتكلم مخاطبا في أشد حالات الإنكار، و به يلفت نظره إلى أمر ذي بال و يزيد تأكيده فيتخذ القسم فصل الخطاب. [4]

- **أدوات القسم:**

- **الباء:** وهي تأتي إلا زائدة وغرضها إفادة التوكيد. [5]

مثل قوله تعالى **(ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحسانا)** (النساء، 62).

1– محمد، سالم صالح: الدلالة و التعقيد النحوي، دراسة في فكر سيبويه، ص311.

2– أحمد، أبو المجد: الواضح في البلاغة (البيان و المعاني البديع)، دار جرير للنشر و التوزيع، ط1، ص135.136.

3– محمد سالم صالح: الدلالة و التعقيد في فكر سيبويه، ص316.

4– سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظيرة النظم، ص 394.

5– خضر أبو العينين: معجم الحروف العربية، ص 364، بتصرف.

- **الواو:** وهي في القسم أكثر استعمالا من الباء مع أنها فرعها. [1]

مثل قوله تعالى **(ويستنبئونك أحق هو قل أي وربي إنه الحق)** (يونس، 53)

- **التاء:** أداة قسم تستعمل غالبا مع لفظ الجلالة الله و لا يذكر معها فعل القسم كقوله تعالى (**قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف**) (يوسف: 85).
- **اللام:** نحو (الله لأفعلن) و يخالطها معنى التعجب ، قال سيبويه(وبعض العرب يقول في هذا المعنى (الله)" فيجيء باللام و لا يجيء إلا أن يكون فيه معنى التعجب) قال أمية ابن أبي عائذ: الله ينفي على الايام ذو حيد بمستخمر به الظيان والأسود
- **الألف:**وقد ورد عن العر ب (الألف)أداة للقسم نحو: **والله لأفعلن.**

مُنْ مِنْ : وقد استعملت العربمُنْ) بالضم ومِنْ) بالكسر في القسم نحومُنْ ربي لأفعلن ذلك)، ومِنْ ربي أنك لأشر،)ولا يدخلونها في غير أبي ، وقيل أنمَّ ُنْ) بالضم هي اختصار (أيمن) و أرمِنْ) بالكسر هي اختصار (يمين). [2]

المطلب الثالث: تقوية التوكيد:

تتحقق في النظم أقصى درجات التوكيد عندما يهيمن التوكيد و هو معنى عام على الجملة ، وقد لا يكتفي به و إنما ترتبط أدوات توكيد أخرى ببعض أجزاء من النظم أثناء تعليق تلك الأجزاء التي يراد لها الزيادة في التأكيد كقوله تعالى **(وتالله لأكيدن أصنامكم)** (الأنبياء: 157)، فالنظم هنا يكثف بالقسم توكيدا.

والقسم معنى توكيدي عام يهيمن على الحكم، بل أضاف النظم إليه (اللام) و (النون المشددة) وهما من أدوات التوكيد، وقد اتصلتا بالمسند وهو أهم ركن في النظم .

وكذلك يهيمن معنى التوكيد على الجملة عن طريق الأداة (إنَّ) وقد لا يكتفي بها فتدخل اللام المؤكدة أثناء التعليق على جزء يراد له الزيادة في التأكيد كقوله تعالى **(إ نك لعلى خلق عظيم)** (القلم: 4).

1- محمد، أسعد النادري: نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 2005، ص629-630.

2- سناء، حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص396-297-421.

ويقوى التوكيد أيضا عند دخول اللام على ضمير الفصل أو العماد في جملة تتصدرها أداة التوكيد **إنَّ**) **(إن هذا لهو القصص الحق**)(آل عمران: 62).

ومما يزيد في توكيد الجملة المؤكدة بـ **إنَّ**) مجيء الخبر مؤكدا بـ **إنَّ**) ثانية كقوله تعالى **إن الذين آمنوا و الذين هادوا والصابين والنصارى و المجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة)** (الحج: 17).

وبذلك بلغ النظم درجة عالية في التوكيد. [1]

1- سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ، ص421.

المبحث الثاني: أسلوب المبالغة:

المطلب الأول: مفاهيم:

أ- **الصيغة:** صيغة اللفظ هي صورته التي جاء عليها بنوع أحرفه و ترتيبها و حركاتها فكلمة " سامع" صيغة، وكلمة "مسموع" صيغة، و كلمة "استماع" صيغة.

حيث جاءت كل كلمة صورة معينة بأحرفها و ترتيب هذه الأحرف بالحركات وفق الأحرف و تتسع كلمة "صيغة" لتشمل ما يتعلق بالجملة ، فصيغة الجملة هي صورتها التي جاءت بنوع كلماتها و ترتيبها و علامة إعراب كلماتها و جمع "صيغة" " صيغ" بكسر الصاد[1].

ب- المبالغة:

- **لغة:** جاء في لسان العرب: بالغ الشيء، يبلغ بلوغ وبلاغا أي وصل وانتهى، و أبلغه هو إبلاغا وتبليغا. وبلغ بالشيء وصل إلى مراده، وبلغ مبلغ فلان ومبلغته بالغ يبالغ مبالغة و بلاغا إذا اجتهد في الأمر، و بلغت المكان بلوغا أي وصلت إليه.

والمبالغة أن تبلغ في الأمر جهدك ويقال بلغ فلان أي اجتهد في أمر إذ لم يقصر فيه[2].

وكما ورد أيضا في معجم الرائد: بالغ مبالغة بلاغا، بلغ في الأمر أي اجتهد فيه. بلغ يبلغ بلاغة: فصح لسانه وحسن بيانه. [3]

- **اصطلاحا:** المبالغة هي الزيادة في المعنى، أو الزيادة في وصف شيء ما في الواقع. [4]

أو هي أن يدعي المتكلم لوصف أي بلوغه في الشدة أو الوصف حدا مستبعدا أو مستحيلا. [5]

1- أبو بكر علي، عبد الحليم: الموسوعة النحوية و الصرفية المشيرة، مكتبة ابن سينا للطباعة و النشر، القاهرة، مصر، د.ط، 2004، ص 16.

2- ابن منظور: لسان العرب " مادة بلغ "، دار الصادر، بيروت، ط1، د.سنة، ص419-420-421.

3- جبران، مسعود، معجم الرائد: دار العلم للملايين، بيروت، 1992، ص704.

4- يوسف مارون:اللغة و الدلالة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، د.ط، 2008، ص296.

5- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة: علق عليه ودققه سليمان صالح، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص341.

وقال ابن رشيق (بلوغ الشاعر أقصى ما يمكن من وصف الشيء).[1]

وقال ابن المنقذ (أعلم إذا المعنى زاد على الإتمام تسمى مبالغة و قد اختلفت ألفاظه في كتبه فسماه قوم الإفراط، الغلول،الإغلال وبعض أرفع من بعض). [2]

ويقسم ابن وهب المبالغة على قسمين احدهما في اللفظ و هو ما يجري مجرى التوكيد و الآخر في المعنى و هو إخراج الشيء أبلغ غايات معانيه. [3]

والمبالغة أن تبلغ أقصى غاياته و أبعد نهايته ولا تقتصر في العبارة : على أدنى منازله و أعلى مراتبه.

والمبالغة مثل كثير من الأساليب في اللغة العربية تجرى على واحد من الأسلوبين:

الأولى: المبالغة غير القياسية (السماعية):

وهي التي ينشئها المتكلم دون قيد من صيغة مخصوص، و دون ألفاظ أو تراكيب لا يتعداها المتكلم فهي بلا قيود إلا قيد السلاسة النحوية و قيد استعمال الكلمات الواضحة الدالة على المعنى الذي يريد المتكلم ومثالها: هذا مقاتل تخافه الأسود فهذه الجملة تحمل نوعا من المبالغة أراد به المتكلم أن يؤكد صفة الشجاعة و القوة بما يجعلها عند أقصى أحوالها حيث جعل هذا المقاتل مخيفا للأسود . [4]

1- أبي علي الحسن، بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر و آدابه، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1،،1916، ص87.

2- أسامة ابن منقذ الشيرازي: البديع في نقد الشعر، الجمهورية العربية المتحدة، 1987، ص104.

3- يحي، بن معطي، البديع في علم البديع: تحقيق محمد مصطفى ، دار الوفاء، الإسكندرية، 2003، ص128.

4- أبو بكر علي، عبد الحليم:الموسوعة النحوية و الصرفية المثيرة، مكتبة ابن سينا للطباعة و النشر، القاهرة، د.ط، 2004، ص16.

الثانية: المبالغة القياسية

أما الأسلوب الثاني، فهو الأسلوب الذي يأتي به القائل على صيغة معينة في الكلمة الواحدة بوزن مخصوص لا يرمي القائل إلى مجاوزة الحقيقة، بل إلى إثبات صفة من الصفات على سبيل الكثرة ودوام المزاولة وهذا ما يسمى **بالمبالغة القياسية** لأنه أسلوب يخضع في استعماله للقياس على أوزان مخصوصة.[1]

وقبل الدخول في بيان الأوزان الصرفية التي تأتي على مثالها صيغ المبالغة نود التعرف على تلك الصلة التي عقدها علماء اللغة بينها وبين صيغة "فاعل".

– إنهم يقولون أنه يجوز تحويل صيغة "فاعل" الدالة على "إسم فاعل" الأصلي من مصدر الفعل الثلاثي المتصرف، إلى صيغة أخرى تدل على الكثرة والمبالغة الصريحة في معنى فعلها الثلاثي الأصلي مالا تفيده إفادة صريحة صيغة "فاعل".[2]

– إن تحول صيغة "فاعل" بقصد المبالغة والتكثير إلى صيغ تسمى "**صيغ المبالغة**" وأشهرها خمس قياسية:

– **فَعَّال**، كـ كسّاب وهـ ابنـ ّاح– كذّاب...

– **فَعُول**، كـ ودُود– أكُول– كتُوم...

– **مِفْعَال**، كـ مِضْرابـ مِنْحار ْ مـ مِفْضال ْ ...

– **فَعِيل**، كـ صِير ْ حـ يمعْ ـِيم ْ ...

– **فَعِل**، كـ ذِر ْ زَ ِف ْ ...

وتصاغ صيغ المبالغة من مصدر فعل الثلاثي متصرف ويجوز صوغ أولها وهي صيغة فَعَّال ْ من الفعل الثلاثي اللازم كـ ضَابَّار ْ وضَ َحَّاك ْ وأكثر هذه الصيغ عملا هي: فَعَّال ثم

1– أبو بكر علي، عبد العليم، الموسوعة النحوية الصرفية المثيرة: ص16، 17

2– محمد سليمان، ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم: دار المعرفة الجامعية (د.ط)، 1995م، ص 113.

فَعُول ومِفْعال ثم فَعِيل ثم فَعِل فإعمال الثلاثة الأولى أكثر من إعمال فَعِيل وأكثر من إعمال فَعِل[1]

وهناك صيغ المبالغة غير القياسية:

وردت صيغ المبالغة وبينت من مصدر غير ثلاثي كقولهم:درّاك من أدرك ومعوان من أعان، ومهوان من أهان ومعطاء من أعطى ونذير من أنذر

فأجاز فلان شرّبُ الخمر وطبيِّخُ الطعام.[2]

والأوزان الخمسة السابقة أكثر دورانا في اللغة العربية وهناك أوزان أخرى نحو

فِعّيل: دِيق، سِكِّير...

-مِفْعيل: مِعْطير...

فُعْلَة: مزُحَة...

-فَاعُول: فاروق ...

-فُعَّال: فُخَّار، طِرّال...

- فُعُّولة: دُوس...

- فيعول: قيوم...

وتلك الأوزان سماعية تحفظ ولا يقاس عليها.[3]

المطلب الثالث: أقسام المبالغة:

وتنحصر المبالغة في ثلاثة أقسام:

1 - التبليغ: وهو أن يكون الوصف المدّعى ممكنا عقلا وعادة، أي أن تحققه غير ممتنع

- كقول امرؤ القيس:

عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكًا فَلَمْ يَنْضَجْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ

1- محمد بكر علي: الموسوعة النحوية الصرفية: ص16-17.

2- محمد أسعد، النادري: نحو البلاغة العربية، ص 104

3- محمود سليمان، ياقوت، الصرف التعليمي، ص 115

يصف الشاعر فرسه بالقدرة على العدو الشديد والمتابعة في خفة الحركة والمهارة...

حيث قال "فلم ينضج بماء فيغسل" أي أنه لم يتصبب عرقا كما يحدث لغيره من الخيول غير ممتنع عقلا ولا ممتنع عادة.[1]

2- الإغراق: إن كان الإدعاء للوصف من الشدة أو الضعف ممكنا عقلا ولا عادة كقوله:

ونكرم جارنا مادام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا.

- فقد ادعى أنه يتبع جاره الكرامة حيث سار وهذا جائز في الشريعة عادة إن أجازه العقل.[2]

3- الغلو: ما يكون المدعي فيه غير ممكن لا عادة ولا عقلا وهذا صرح الشعراء المغلقين في مدحهم وهجومهم وهو على قسمين مقبول ومردود.

1 أن يقترن به ما يقر به إلى الإمكان.

2- أن يتضمن نوعا حسنا من تخيل الصحة.

3- أن يخرج مخرج الخلاعة والهزل.

المطلب الثاني:آر اء بعض العلماء في المبالغة ثلاث

1- الرفض مطلقا: وحجتهم في ذلك أن خير الكلام ما خرج مخرج الحق وجاء على منهاج الصدق من غير إفراط ولا تفريط كما قال حسان:

الإفمر لبُّ المرءِ يعرضه على المجالس إن كيّسا وا إن حُمقا

فإن أشهر بيت أنت قائله بيت يقال إذا أنشدته صدقا

2- القبول مطلقا: وحجة أولئك أن خير الشعر أكذبه، وأفضل الكلام ما بولغ فيه

3- التوسط بين الأمرين:فتقبل مع الحسن إذا جرت على منهج الإعتدال وهذا رأي جمهرة العلماء، ودليل ذلك وقوعها في التنزيل على ضروب مختلفة وتَرِد إذا جاءت على جهة الإغراق

1- أحمد، أبو المجد:الواضح في البلاغة البيان والمعاني والبديع،دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص 218

2- أحمد، الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 341

والغلو ويذم مستعملها، كما درج في ذلك أبوفراس وابن هاني الأندلسي والمتنبي وأبو العلاء وغيرهم.[1]

المطلب الرابع: معاني أبنية المبالغة

من المعلوم أن في العربية أوزانا للمبالغة (فعَّال) نحوتو(ّ اب)موِفْع َال) نحو(منحار)، وفع ُول) نحو (غفور)،وفَع ِل) نحو (جدر) وغيرها. فهل تؤدي هذه الأبنية المختلفة معنى واحد للمبالغة ؟

إن المبالغة تفيد التنصيص على كثرة المعنى كما وكيفا ولكن هل هي متساوية في المعنى أو متفاوتة بأن تكون الكثرة المستفادة من (فعَّال) مثلا أشد من الكثرة المستفادة من فع ُول) مثلا، وقد يؤخذ من قولهم زيادة البناء تدل على زيادة المعنى، (فَعَّال) ومِفْعال) علىفَع ُول) فوَع ِيل ْ) وأبلغه هذين علىفَع ِل).[2]

وفي هذا المعنى بين سيبويه أن صيغ المبالغة تدل على المبالغة في الحدث كما تدل على الذات الموصوفة بالمبالغة في الحدث، لأنها صيغ أريد بها الدلالة على الكثرة لكثرة اتصاف الموصوف بالصفة أو تركها، ويظهر إدراكهم لوجود دلالي "الذات" و "الحدث" في أمثلة المبالغة من اثباتهم وعلاقتها باسم الفاعل الذي يدل أيضا على "الحدث" والذات الفاعلة وفيما يلي سنبين معاني أشهر صيغ المبالغة.[3]

1- فعَّال:

قال ابن بعيش:وا ِن كان شيء من هذه الأشياء صنعة ومعاشا يداومها صاحبها نسب على (فعَّال) فيقال لمن يبيع اللبن لبَّان ولمن يرمي بالنبل نبَّال.[4]

1- أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 3، 1993، ص 339-3381

2- فاضل صالح، السامرائي: معاني أبنية في العربية، دار السلام، بغداد، العدد5، ط2، 1985، ص 54

3- محمد سالم، صالح: الدلالة والتفعيد النحوي دراسة في فكر سيبويه، دار الغريب القاهرة، ط1، 2008، ص 94.

4- ينظر، ابن بعيش: راجع فاضل صالح السامرائي، معاني أبنية في العربية، القاهرة، ط 2، 2007، العدد 5، ص 60

وعلى هذا فصيغةفعّال) في المبالغة تدل على الحرفة والصناعة وتقتضي الاستمرار والتكرار والإعادة والتجدد والمعاناة والملازمة.

2-فِعْال:

الأصل فيمفِعْال)أن يكون للآلة كمِفْتاح وهو آلة الفتح والمنشار آلة النشر والمحراث هو آلة الحرث فأستعير إلى المبالغة فعندما نقول (مهدار) كان المعنى كأنه أصبح آلة للهدر.

3-فَعُول:

إن هذا البناء في المبالغة منقول من أسماء الذوات فإن اسم الشيء الذي يفعل به يكون علىفَعُول) غالبا كالوضوء والوقود والسحور والغسول والبخور، وكذا أكثر الأدوية تبنى على فَعُول)كاللعوق والسعوط و السخوف والنشوق والبرود أي الكحل ومن هذا أستعير البناء إلى المبالغة فعندما نقول هو صبور كان المعنى كأنه مادة تستنفذ في الصبر وتفني فيه كالوقود الذي يستهلك في الإتقاء ويفني فيه ومما يستأنس به في ذلك أنه لا يؤنث ولا يجمع جمع مذكر مراعاة للأصل الذي نقل عنه.

4فَعِيلْ :

قال ابن طلحة: **وهو لمن صار له كطبيعة...**

وهو في المبالغة يدل على معاناة الأمر وتكراره حتى أصبح كأنه خلقة في صاحبه أو طبيعة فيه كعليم أي هو لكثرة نظره في العلم.

5فَعِلْ :

وقال ابن طلحة: هو لمن صار كالعادة وهذا البناء كما هو ظاهر لابن طلحة منقول من (الفعل) الذي هو من أبنية الصفة المشبهة:

وفي الصفة المشبهة يدل على الأعراض وعلى الخفة والفرح والمرح والحزن وهو مستعار في المبالغة فحين نقول: هو حذر أنه كثر منه الفعل كثرة لا ترقى إلى درجة الثبوت غير أنه مصحوب بخفة واندفاع.[1]

1- ينظر، فاضل صالح السامرائي: معاني أبنية في العربية، ص 60. 65

الفصل الثاني

دلالات أسلوب التوكيد والمبالغة في ديوان أبي القاسم الشابّي

-لولأا ث بمدا: ة لاا د اث يحنم ديكو ا ابو د أت للاد

1: يظفلدا يكوتا

2 يجونعدا ميكوتا

3- تاودلأا ب

4- مهقدا ب

5- حقدا ب

خحبم ا 2: ة لاا د لث حنم متغدا بم ا خصت للاد

1- لما ّع تغيص

2- لاعف تغيص

3- لوعف تغيص

4- لايعف تغيص

5- لاعف غيص

المبحث الأولدلالات أسلوب التوكيد في ديوان أبي القاسم الشابّي:

من خلال قرأتنا لديوان أبي القاسم الشابّي نجد أنه يتميز بمجموعة من الخصائص الأسلوبية الخارجية والداخلية فالمقصود بالخصائص الأسلوبية الخارجية هو النظر الى ما تتميز به قصائد الشابّي من تراكيب وألفاظ ومعان ودلالات عن بقية أغراض الشعراء الأخرى، وأمّا الخصائص الداخلية فهو البحث في القيمة التي تتضمنها المراثي كاعتبارات معنوية، وعلى هذا الأساس يمكن أن نحدد مجموعة من السمات البارزة والتي تتمثل في أهم خصائص الأسلوب في هذا الديوان نذكر منها : التكرار بنوعيه اللفظي والمعنوي وسواها من السمات الأسلوبية التقليدية كالألفاظ والتراكيب ودورها في جودة الأسلوب ورداءته التي تتجلى في السياقات.

نجد الشابي قد لجأ إلى استخدام أساليب متنوعة من أجل تأكيد مشاعره الخاصة فهي بمثابة لوحات إسقاطيه يتخذها وسيلة للتخفيف من حدة الصراع الذي كان يعيشه أو حدة الإرهاصات التي واجهها في حياته سواء ما تعلق بمحيطه الأسري أو محيطه الخارجي، هناك تلازم بين اللفظ وما تحمله من معنى وذلك من أجل صياغة الصورة الأدبية.

ونقف هنا لدراسة ظاهرة التوكيد اللفظي في ديوان أبي القاسم الشابي من خلال استعراض بعض النماذج والوقوف على أهم الدلالات والمعاني التي أراد أبو القاسم الشابي إبرازها من خلال لجوئه إلى هذا الأسلوب سواء كانت هذه الدلالات على مستوى اللفظ أو التركيب ثم نتلوه بدراسة التوكيد المعنوي:

المطلب الأول: التوكيد اللفظي

بعد قرأتنا لديوان أبي القاسم الشابي وجدنا أنّ التوكيد اللفظي يحتل مساحة كبيرة وطبعاً لهذا دلالات ومعاني وأسباب جعلت أبا القاسم الشابي يلجأ إليه وهذا ما سنوضحه من خلال بعض الشواهد

يقول الشابي في قصيدة (**الحب**):

الحبُّ دُولٌ خمرهِ نَذْوَقَهُ خاضَ الجحيمَ ، ولمْ أشْفِق من الحرقِ

الحبُّ غايةُ آمالِ الحياةِ ، فما خوْفِي إنْ مَتُّ قبلَ ؟ وفَاقِي؟[1]

نجد الشابي لم يسع إلى استخدام التكرار كوسيلة للإعادة والإلحاح والتأكيد على ما في ذهنه لإصلاح الواقع. وفي هذا البيت نجد أبا القاسم الشابي قد رفع وأعلى من شأن الحب فهو يؤكد قيمته، حيث بدأ بالتوكيد في مطلع القصيدة وهو الحب لأنه ذات فضيلة تطهر النفوس كما أنه وسيلة تجعل الإنسان يخوض غمار الحياة بكل ما فيها من مرارةٍ وعذاب، ولهذا اتخذ التكرار الشكل الرئيسي الذي تحرص فيه على خلق صورة شعرية جديدة قواهما التوكيد على ما في قلبه، فهو كرر كلمة الحب من أجل تأكيده على فكرة الحب الصافي الذي هو غاية البشر.

يقول أبي القاسم الشابي في قصيدة (نظرة في الحياة):

اَلْكَونُ كَوْنُ شَقَاءٍ الكَوْنُ التباسْ

اَلْكَونُ كَوْنُ اختلاقٍ وضجّةٍ واختلاسْ

سِيَّانَ عِندي فيه السُّرورُ والبؤسْ [2]

كرر أبو القاسم الشابي كلمة الكون في صدر البيت وعجزه من أجل التأكيد على أهمية الكون وتناقضاته لكي يحاول خلق إيحاءاتوا إيقاعات موسيقية جديدة، فهو كرر كلمة الكون

1- ديوان أبي القاسم الشابي: ص 109.

2- ديوان أبي القاسم الشابي: ص91.

من أجل التأكيد على الكون وسعته الواسعة وما يحمله من دلالات على نفسية الإنسان سواء كان مادياً أو معنوياً .

وقوله أيضاً في قصيدة (الكآبة المجهولة):

كَآبتي خالَفَتْ نَظَائِرَهَا غَرِيبَةُ في عَوَالِمِ الحَزَن

كَآبتي فِكْرَةُ مُغَرَّدَةُ مَجْهُولةُ مِنْ مَسَامِعِ الزَّمَنِ [1]

نجد الشابي قد كرر كلمة كآبتي، فهو كررها بشكل يعكس إلحاح الشاعر للتأكيد على تفرده وتميزه حتى في عالم الحزن، لأن كآبته ثابتة لا تتغير، بينما كآبة الناس عابرة متغيرة.

وقوله أيضاً في قصيدة (غنّاه الأمس، وأطربه)

ويرى الأفاقَ فيبصرها زُمراً في الدَّور تُراصدهُ

ويرى الأطيارَ فيحسُبها أحلام الحُبَّ تغرِّدهُ

ويرى الأزهارَ فيحسبها بسَمات الحُبَّ توادِدُهُ

ويرى الينبوعَ ونَضرتَه ونسيمُ الصُّبح تجعَّدهُ

ويرى الأعشابَ وقد سمقَت بينَ الأشجارتُشاهدهُ [2]

كرر أبو القاسم الشابي الفعل (يرى) في بداية كل سطر شعري وأخذ حيزه المكاني والزماني في ذاكرة الشاعر لأنه يقوم على اليقين فيؤكد الحضور للذات الغائبة في عالم الطبيعة ليظهر الصدق في نقل تجربته وتصوير مراحل حياته.

وقوله أيضاً في قصيدة(**الكآبة المجهولة**):

لكنني قد سَمِعْتُ رنتها بمهجتي في شبابي الثمل

سمعتها فانصرفت مكتئباً أشدو بحزني كطائر الجبل

سمعتها أنه يرجعها صوت الليالي ومهجة الأزل

---

1 – ديوان أبي القاسم الشابي: ص26.

2– ديوان أبي القاسم الشابي: ص 177.

سمعتها صرخة مضعضعة كجدول في مضايق السيل

سمعتها رنة يعانقها شوق إلى عالم يضعضعها[1]

كرر الفعل (سمعتها) مرات متتالية فشكلت أسلوبا موحدا (فعل + فاعل + مفعول به)، فجعل من كل فعل من هذه الأفعال وسيلة للتأكيد على هذا المعنى لإظهار التجبر والإرادة القوية ليحول هذه التصرفات والآنات إلى أشواق وآمال تسمو فوق الجسد والروح لتنقل وعي الناس من الجهل إلى النور.

كما قال في قصيدته (صلوات في هيكل الحب):

أنتِ، أنتِ الحياةُ ، في قدْسها السامى وفي سحرها الشجيِّ الفريدِ

أنتِ أنتِ الحياةُ ، في رقَّةِ الفجر في رونق الرَّبيعِ الوليدِ

أنتِ أنتِ الحياةُ كلَّ أوانٍ في رُواءِ من الشباب جديدِ

أنتِ ،.أنتِ الحياةُ فيوفي عيْنَيْكِ آياتُ سحرها الممدُودِ [2]

فعمَّق من هذا التكرار بالتأكيد على الضمير (أنت) وذلك بالتكرار عن حديثه على محبوبته التي نعتها بنعوتٍ متعددة حتى جعلها كل ما في الوجود فكرر الضمير (أنت) من أجل وصف مشاعره اتجاه محبوبته التي تمثل سعادته في الحياة.وإذا كان التكرار يكون على مستوى الحرف أو اللفظ أو الشطر أو العبارة أو الكلمة أو حتى التراكيب فهذه الأساسي هو توكيد ما بالنفس من معاني يحس أن الكلمات القاموسية لا تسعها. ويمكننا في هذا السياق تسجيل ملاحظة كبرى لعلها ذات أهمية خاصة في التوكيد وهي أن ظاهرة التكرار تشتد في نفسية الشاعر عند تعبيره عن شيء مؤلم فالتكرار يكون مناسبا لتفريغ شحنات النفس المكتومة في شكل ترددات موسيقية.

1 - ديوان أبي القاسم الشابي: ص 27.

2- ديوان أبي القاسم الشابي: ص 61.

فالتكرار له قيمة نفسية تتمثل في كونه يرجع صدى النفس وقيمة اجتماعية بحيث يمكن من خلال تكرار صفات ومقاطع معينة اكتشاف بيئة أو عادات وتقاليد مجتمع معين فهو يعكس صورة المجتمع من خلال إلحاحهم على مجموعة من القيم الاجتماعية وثالثة موسيقية تتجلى في تكرير المقاطع والتي ينجم عنها رنة في أذن السامع وجمال في الأسلوب.

المطلب الثاني: التوكيد المعنوي

قلنا إن التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي كليهما لا يخرجان عن هدف أساسي واحد وهو توكيد ما امتلأت به نفس الشاعر من أحاسيس وانفعالات على إثر حادثة أصابت الشاعر.

فلجأ الشابي إلى التوكيد ليخفي وراءه عجز اللغة عن الإعراب عما في نفسه فمشاعره أكبر مما في عقولنا من أفكار وأكبر مما تعبر عنه الألفاظ والأشكال الأسلوبية وبالتالي يأتي التوكيد أو التكرار المعنوي كوسيلة أخرى لتغطية عجز اللغة والفكر معا عن الإعراب عما في نفسه. وكما أشرنا سابقا أن أبي القاسم الشابي لم يستعمل إلا ثلاثة أنواع من التوكيد المعنوي في شعره على قلته طبعا وهي: **كل- جميع- أجمع-كِلا**

ويقول الشابي: في قصيدة (الأبد الصغير)

وكم مشت فوقَك الدُّنيلأجمعِها حتَّىتوارتْ ، وسارالموتوُالعدمُ [1]

إنَّ هذا البيت يحمل توكيدا معنويا **[بأجمعها]** هذه الأخيرة وظيفتها تأكيد كل ما يمكن افتراقه حسا أو حكما، فيقول: كم مشت فوقك الدنيا بأجمعها هنا الشابي يؤكد أن الحزن والأسى سيطر على قلبهوأكدّ أنَّ الدنيا لم تعطه ما تمنى بل قست عليه الأحزان وتوارت عليه حتى الموت وهذا التوكيد أعطى للأسلوب قوة ومتانة، حيث أن الشابّي أكدّ فكرة أنَّ كل جميع ما في الدنيا قد اشتركوافي الإحساس الذي يشعر به، وذلك دون أن يتبادر إلى ذهنك أنَّ أحدهم يمكن أن يتغير عنده الموقف أو الإحساس اتجاه الموضوع برمته فهو باستعمال اللفظ (أجمعها) يكون قد أزال أي شك يتبادر إلى الذهن فهو هنا شامل وليس يستثني أحدا.

1- ديوان أبي القاسم الشابي: ص 134

وقوله أيضا:في قصيدة(الزنبقة الذاوية)

فَتتقُدْ تَ التُّرابِ الأصمِّ جميعاً نَغَمَ الحزَ نْ [1]

العنصر المستخدم هنا في التأكيد هو (جميعا)، وكما قلنا سابقا أن هذه الألفاظ وظيفتها تأكيد كل ما يمكن افتراقه حسا أو حكما، وجاءت هنا لتوكيد فكرة الموت والحزن معا التي سوف تكون حتمية كل إنسان طغى عليه الحزن بعدما نرقد تحت التراب الأصمّ ، فالتأكيد هنا تأكيد عموم وشمول.

وقوله أيضا:في قصيدة(الزنبقة الذاوية)

فَتهجع تحت الثرى الهاجع جميعاً ، على نغمات الأسى.[2]

وهنا أيضاًجد الشابّي يؤكد فكرة الموت فهو لا يتحدث عن الموت فقط بل عن الحزن وطريقة الموت لأن الموت مصير كل إنسان ولكن الحزن ليس من مصير أي إنسان فعاطفة الشاعر هنا جد كئيبة وحزينة فألمّ على قلبه الحزن والذبول، فتوجد فيه رذّة من الحزن تمزق قلبه، فجاءت (جميعا) هنا لتؤكد أن الناس أو، البشر جميعا سوف يسكنون تحت الثرى ولم يخص شخصا أو شخصين بل جميع البشر.

وننتقل إلى أداة أخرى للتوكيد المعنوي وهي"**كل**".

يقول الشابي: في قصيدة(الى عازف أعمى)

و َعِشْتَ وفَيحْشَيةٍ ، تقاسي خواطراً، كلّهظرام [3]

يقول الشابي هنا: وعشت في وحشية تقاسي خواطرا ومن هذا المنطلق استخدم لفظة "كلها" التي تعود على المؤكد وهو الشاعر في حين أنه يؤكد على الظلم والقسوة التي عاشها في حياته، حيث أفادت التعميم والشمول كما أكدت ووضحت ما قبلها.

1- ديوان أبي القاسم الشابي: ص 176

2- ديوان أبي القاسم الشابي: ص 176

3- ديوان أبي القاسم الشابي: ص 125

وقوله أيضا:في قصيدة (الى عازف أعمى)

فكلُّنا بائس جدير برأفة الخالق العظيم

وكلُّنا في الحياة أعمى سزُوَقهْز عٌ قِديم [1]

هنا وظّف أبو القاسم الشابي "كلنا" وهي بصيغة الجمع والتعميم فهو يتكلم بلسان الجماعة وذلك عما حلّ عليهم من ظلم وقهر وفقر وذلك من خلال قوله: فكلنا بائس، جدير برأفة الخالقالعظيم أي أن كل شخص هنا لديه هموم ومشاكل في قلبه لا يصلحها إلاّ الخالق العظيم، هنا أكد فكرة العموم على الحزن.

وفي **المقطع الثاني:**

وكلُّنا في الحياة أعمىسزُوَقهْز عٌ قِديم

وظّف مع مطلع البيت كلنا أيضا للتأكيد على صفة في الحياة فالشابّي استهل قصيدته بتوظيف التوكيد (كلنا) من أجل التأكيد على فكرة العموم و الشمول في نفسيته ونفسية مجتمعه. وقبل أن نختم حديثنا عن التكرار أو التوكيد المعنوي نقول أن الدافع وراء هذا الأسلوب إلى إحساس الشاعر المرهف الذي جعله يعيش في غربة روحية وفكرية فحاول التخلص من الحزن برحلته الخيالية إلى الفردوس المفقود الذي ينشد فيه الكمال والسعادة فأصيب بخيبة أمل من هذا الواقع مما جعله يلح ويؤكد على التعبير للارتحال إلى عالم آخر فوجد في التكرار غايته وطموحه فثار على الحياة لتفاؤله بها بعد الحياة وثار على إنسان عصره لإحساسه بوجود كوني آخر يتمثل فيه الإنسان المثل لذلك حاول أن يخلق من التكرار واقعا سياسيا واجتماعيا جديدا.

فقد حاول أن يجعل من صورة التكرار أداة حمايته تخدم الموضوع الشعري وتؤدي وظيفة أسلوبية تكشف عن التأكيد الذي يسعى إليه الشاعر، فالمعاناة والألم تبدوا واضحة في كل أنفاسه الشعرية وكأنه بذلك يكرر هذه المعاناة في كل نمط تكراري على اختلاف أشكاله.

المطلب الثالث: التوكيد بالأدوات

1-ديوان أبي القاسم الشابّي: ص 125- 126

إنّ هذا التوكيد موجود في المدونة بكثرة ربما يعود السبب لكثرة هذه الأدوات أو لسهولة التوكيد بها أو لكونها تجري مجرى اللسان وربما يعود الأمر للضرورة الشعرية الوزن مثلا، أو الحالة النفسية التي كان الشابي يعيشها، كما أن الأمر قد يكون متعلق بمعاني هذه الحروف أو الأدوات وما تؤديه من دلالات مختلفة، اختلاف السياق أو التركيب فهي إذا دخلت عليها تحولها من حالة إلى أخرى وتكسبها معاني جديدة عوض المعاني السابقة .

إنّ، أنّ :

يقول الشابي: في قصيدة (الحياة)

إنّ هذه الحياة قيثارة الله وأهل الحياة مثل اللحون[1]

فالمعنى العام للقصيدة هي أن الشابّي قام بوصف هذه الحياة بأنها تحت حكم الله عز وجل، فكل شيء يسير وفق حكمه وإعجازه وأن أهل هذه الحياة هم مثل اللحون فالشاعر أكد على فكرة أن من يسير مع الله ويتبعه سوف يعيش سعيدا في هذه الحياة .

وجاء الشابّي على هذه الفكرة وأكدها من خلال استعمال الدالة على التوكيد والإثبات فبدونها كان الأسلوب عاديا غير مفهوم

فلو قال الشابّي: هذه الحياة قيثارة الله، هنا يكون الكلام عاديا، ولكنه أدخل على الجملة إنّ) من أجل تأكيد فكرته.

وقوله أيضا:في قصيدة (الجمال المنشود)

إنّ ليل النفوس ليل مريع سرمدي الأسى، شنيع الخلود[2]

إن بكسر الهمزة وتشديد النون المفتوحة وهي تختص بالدخول على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها وهي تفيد معني التوكيد والإثبات فهي تؤكد على الأسى والحزن حيث أكدت فكرة أن الليل بات ليل حزين يفرغ فيه الشاعر حزنه وأوجاعه التي ظلت تلازمه طول حياته .

1-ديوان أبي القاسم الشابّي: ص 157

2-ديوان أبي القاسم الشابّي: ص 67

-أنّ :

نحو قوله: في قصيدة(فلسفة الثعبان المقدس)

أنّ السَّلام حقيقةٌ مذكوبةٌ والعدل فلسفة اللّهيب الخابي [1]

أن المفتوحة الهمزة المشدودة النون وهي حرف مشبه بالفعل وظيفته توكيد الجملة الاسمية، فالمعنى العام أنه أراد أن يؤكد فكرة السلام المكذوبة التي تتخذ القوى المستبدة منطقا لظلمها وتعسفها سواء كانت داخلية أو خارجية وفلسفة لغطرستها وهي تحاول أن تقنع ضحاياها بأنها حين تبتلعهم وتقتلع دولهم فإنها تنطلق من حرصها عليهم وعلى مستقبلهم لأنهم حين يصيرون في بطن هذه القوى الغشومة فهم سيصيرون مخلّدون وبالتالي الشابي أكد على فكرة استعمال أن مع بداية البيت الدالة على التأكيد والإثبات

- اللام:

يقول الشابّي: في قصيدة(شكوى ضائعة)

وذا جنون، لعمر، كله جزع باك، ورأي مريض،كله خور ! [2]

في هذا البيت نلاحظ دخول اللام المفتوحة (لام الابتداء) أو اللام المزحلقة في الجملة فهي دالة على التوكيد (توكيد ما بعدها) فهي أكدت فكرة البكاء والحزن والمرض الذي أصاب قلب أبي القاسم الشابي .

- وقوله أيضا: في قصيدة(يا شعر)

فلسوف تغمض جفنها عن كل أضواء الحياة [3]

هنا دخلت لام الابتداء على سوف وذلك لتأكيد على حدوث الفعل وأنّ الشابي يؤكد على فكرة إغماض العيون عن كل أضواء الحياة التي تسبب الأسى والركود فاستخدم (ل) من أجل

1- ديوان أبي القاسم الشابي: ص 34

2- ديوان أبي القاسم الشابي: ص 81

3 - ديوان أبي القاسم الشابي: ص15

تأكيد المعنى وتحقيق لمراد منه للتأثير في المتلقي بأسلوب التوكيد باعتباره آلية من آليات الإقناع التي تدفع السامع إلى التمعن أكثر .

– ويقول أيضا: **في قصيدة (السآمة)**

لَقَدْ حَقَتْهاأكفالظَّلاَمِ وَقَدْ شَفَتْهافَاهُالسَّراب [1]

دخلت اللام المفتوحة على (الفعل الماضي) المقترن ب(قد) للإفادة أو الدلالة على التوكيد، فالشابّي هنا يؤكد على أن الفرحة والسعادة قد ولت وذهبت ولم يعد لديها مكان في القلب فركز على استخدام اللام في بداية البيت من أجل تأكيد حزنه وقساوة الحياة التي لم تعطه ما أراد وتمنى .

النون الثقيلة والخفيفة(نْ ـًـ):

– يقول الشابي: في قصيدة(**سر مع الدهر**)

سر معالدهر، لا تصدنّك ال أهوال، أو تفزعنك الأحداث

سر مع الدهر، كيفما شاءت ال دنيا، ولا يخدعنك النفاث[2]

في هذا البيت استخدم الشابي نون التوكيد الثقيلة، هذه الأخيرة دخلت على الفعل المضارع للدلالة على المستقبل فالشبابي نجده يؤكد ويخاطب شعبه من أجل الاستمرار والتقدم وعدم الخوف فلا شيء يفزع قلوبهم ماداموا يؤمنون بالحرية.

–وقوله أيضا: في قصيدة **(الى طغاة العالم)**

رويدك لا يخدعنك الربيع صحو الفضاء وضوح الصباح[3]

لقد وردت النون بالشدةوالإدغام في البيت ولكن في تقدير نأنّ هذا الخطأ وغير صحيح فهو لا يستقيم مع الوزن والموسيقى لذلك فلا يصح أن تقرأ (ن)خفيفة

قد:

1– ديوان أبي القاسم الشابي: ص28

2 - ديوان أبي القاسم الشابي: ص44

3– ديوان أبي القاسم الشابي: ص160

نحو قوله في قصيدة(**ذكرى صباح**)

قد تمليت سحره في أناة وحنان ولذة وذهول[1] .

قد أداة للتحقيق فهي تؤكد ثبوت الفعل في الماضي

وقوله أيضا: في قصيدة (**يا رفيقي**)

قد كنت في زمن الطفولة والسذاجة والطهور[2]

- دخلت قد على الفعل الماضي من أجل الدلالة على التحقيق فالشبابي من أراد أن يخبرنا على طفولته التي عاشها في القديم فاستهل البيت بتوظيف (قد) وذلك من أجل إثبات وتحقيق الصفات التي كان يتحلى بها أيام طفولته والتي تمثلت في السذاجة والطهور .
- وقوله أيضا: في قصيدة (**يا رفيقي**)

قد تفركت في الوجود فأعياني وأدبرت أنيسا لظلامي[3]

- في هذا البيت نجد الشابي يتكلم عن معاناته في الحياة فهو يشعر بخيبة أمل والإحساس بالبؤس واليأس اللذان أصبحا بمثابة الظل الدائم الذي يرافقه في حياته، وهنا استخدم(قد) من أجل التأكيد على أنه قد ترك كل شيء في الحياة، لأنه أصبح عاجزا عن فعل ما تمناه قلبه .

ألا:

وقوله: في قصيدة (**من حديث الشيوخ**)

ألا إن أحلام الشباب ضئيلة تحطمها مثل الغصون المصائب[4]

في هذا البيت تفيد (ألا) التحقيق والاستفتاح والتوكيد لما بعدها بحقيقة أنّ : أبو القاسم الشابي يؤكد أن أحلام الشباب ضئيلة تكاد تنعدم وذلك لكثرة الحزن والحرب وكل أنواع

1- ديوان أبي القاسم الشابي: ص 121

2- ديوان أبي القاسم الشابي: ص 76

3- ديوان أبي القاسم الشابي: ص 143

4- ديوان أبي القاسم الشابي: ص 29

المصائب التي ألمت بشعبه، في حين الشباب يعتبر رمز الاندفاع فلا حدود لآمالهم ولا سقف لطموحاتهم غير أن الحرب والناس حطمت كل طموحاتهم .

و قولة أيضا: قصيدة **(إلى الطاغية)**

ألا إنّ أحلام البلاد دفينة تجمجم في أعماقها تجمجم[1]

في هذا البيت تكون (ألا) استفتاحية تفيد معنى الانتباه والتوكيد فالشاعر يخاطب العدو والطغاة ويهددهم بأن يوم الثأر آت وأن أحلام شعبه دفينة ولكن هذا لا يمنعهم من الاندفاع نحو ثورة عاصفة جارفة تجتث المستعمر من أصوله

أما:

قول الشاعر: في قصيدة **(نشيد الجبّار)**

أمّا إذا ما تحدّياتي واقتضى عزمي وأخرست المنيّة نائي[2]

أما هي حرف شرط وتفصيل تفيد التوكيد يؤتى بها لتنبيه المخاطب فيكثر مجيئها قبل القسم للتنبيه على الإصغاء للقسم وعلى أن المقسم عليه أمر مؤكد

أراد الشابي في هذا البيت التأكيد على حالته النفسية والصحية نتيجة للمرض الذي أصيب به وبسببه تلاشت آماله وأحلامه وتساقطت كما تتساقط أوراق الخريف مستعملا في ذلك (أمّا) هذه الأخيرة كما قلنا حرف تفصيل وظيفته في الجملة التفصيل الشرط والتوكيد.

(وأمّا) فسر كلاما مقدرا معناه فالشابي فسّر حياته كيف ستكون بعد أن تقضي المنية على حياته.

1- ديوان أبي القاسم الشابي: ص 29

2– ديوان أبي القاسم الشابي: ص12

السين:

قول الشابّي: في قصيدة(نشيد الجبّار)

سَأعيشُ رغْمَ الدَّاءِ والأعْداءِ كالنِّسْرِ فوقَ القِمَّةِ الشَّمَّاءِ [1]

أكّد الشابي على ظاهرة العيش باستعمال الفعل المضارع الذي دخلت عليه (السين) هذا الأخير يفيد معني الاستقبال، وهو حرف تنفيس وهي إذ دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة تفيد معنى الوعد أو الوعيد بحصول الفعل فدخولها على مقتضى لتوكيده وتثبيت معناه

فالشاعر هنا يفصح عن معاناته ويشكو إحاطة الأعداء به ولكن وعلى الرغم من شكواه ومعاناته، فلن يستسلم للألم والمرض والعدو بل هو سيتغلب على كل هذا وسيحلق بعيدا هناك وكأنه النسر فوق القمة الشماء، الفارطة العلو والارتفاع .

وقوله أيضا: (الى طغاة العالم)

سيجرفك السيل سيل الدماء ويأكلك العاصف المشتعل[2]

- استخدم أبي القاسم الشابي (السين) في (سيجرفك) من أجل تأكيد حدث مستقبلي، فهي تغذي الإيحاء السابق وتوحي بسرعة الشروع في الرد وهوله فهو يتوعد عدوه بانتفاضة المظلوم وثورته ضد الظلم والطغيان بتوظيف عناصر الطبيعة حتى تكون في أوج غضبها وأيضا استعمل الشاعر أسلوب التوكيد من خلال (سيجرفك السيل سيل الدماء) .

المطلب الرابع: دلالات التوكيد بالقصر

لقد ورد هذا النوع من التوكيد في المدونة بصفة معقولة ، هذا الأخير يكون بمجموعة من الأدوات والتي ستعرض من خلال بعض النماذج التطبيقية .

1- ديوان أبي القاسم الشابي: ص 11

2- ديوان أبي القاسم الشابي: ص 160

- **القصر ب إنَّما"**

- يقول الشابي: في قصيدة (الى طغاة العالم)

إنَّما عبرتي لخطب ثقيل قد عرانا، ولم نجد من أزاحه[1].

القصر هنا جاء في بداية البيت فالشابي هنا يعلن أنه قد دخل مرحلة جديدة تنافي ما دأب عليه من شجون البكاء والحزن، وأن همّه الوحيد أصبح ما يعاني منه شعبه من أرزاء ومحن فالشابي هنا ينفي بكاءه على الحب أو الحياة وا ٍنما قصر كلامه على ما أصاب أمته وذلك من أجل تأكيد فكرة تعلقه بشعبه من أجل الدلالة على مدى حزنه وقلقه واضطرابه الشديد الذي حل بشعبه فهو بهذا قد أعلن عن وعي جديد

- **القصر بالنفي وا ٍلاَّ):**

- يقول الشابي: في قصيدة(فلسفة الثعبان المقدس)

لا شيء، إلاّ أنني منتغزل بالكائنات، مغرد في غابي[2].

القصر يكمن في استعمال (لا) أداة نفي و(إلاَّ) أداة استثناء، فنجد الشابي قد حذف الفعل (لم أفعل) المقرون بالنفي في صدر البيت الشعري، واكتفى بذكر المفعول به (شيء) لأن هذه الكلمة هي التي يتم التركيز عليها هنا، فالشاعر ينفي ويؤكد أي عمل ظالم قد صدر منه، والشحرور في حالة شكوى وحسرة، حيث وجدناه متسائلا عن كل ما لحق به من عقاب، فهو لم يفعل شيئا يستحق كل هذا العقاب الذي لحق به سوى أنه متغزّل بالكائنات في غابه واستعمل القصر من أجل الإثبات والتوكيد أي إثبات الصفة بالموصوف.

وقوله أيضا: في قصيدة(نشيد الجبار)

و أنا الخضم الرحب، ليس تزيده إلا حياة سطوة الأناء[3]

1- ديوان أبي القاسم الشابي: 33

2 - ديوان أبي القاسم الشابي: ص12

3- ديوان أبي القاسم الشابي: ص 12

جاء القصر في هذا البيت ب: ليس(أداة نفي) و"إلا" أداة استثناء لأجل التوكيد والإثبات فالشاعر خص الصفة بالموصوف لأنه يعبر عن صموده وثباته ولا يثنيه عن الألم والظلم وهو بهذا يخاطب شعبه ليقف في وجه المستعمر واستعمل النفي والاستثناء معا من أجل تأكيد فكرته

-القصر ب: "أل":

قال الشابّي: في قصيدة **(نشيد الجبار)**

وأنا الخضم الرحب، ليس تزيده إلا حياة سطوة الأناء[1]

- يكون هذا النوع من القصر مقترنا بضمير منفصل للدلالة على التوكيد حيث أن الضمير هنا هو (أنا) ودخول (أل)التعريف على المقصور يغّير دلالته فتصبح هذه الصفة وكأنها خاصة مثبتة عليه وميزة من ميزاته فهو يؤكد التصاقها به وهذا ما نلاحظه في قوله .

- القصر ب(لا-بل-لكن)

-لا:

قول الشابي: في قصيدة (نشيد الجبار)

لا أرمق الظل الكئيب ... ولا أرى ما في قرار الهوة السوداء [2]

نفى الشابي مجموعة من الصفات التي تعيقه في الحياة وتحطم أحلامه وسعادته مستعملا (لا) وهي في الأصل أراد الإثبات والتوكيد على ما يعكس أحلامه وطموحاته فهو قال لا أرمق الظل الكئيب أي أن نفسيته لم تنكسر رغم الهم والحزن الذي ألمّ به. ثم أكد مرة أخرى بأنه لا ينظر إلى الأسفل حيث الظلال الكئيبة والحزينة،

و قوله أيضا:في قصيدة (فلسفة الثعبان المقدس)

لا رأي للحق الضعيف ولا صدى والرأي، رأي القاهر الغلاب[3].

1- ديوان أبي القاسم الشابي: ص11

2- ديوان أبي القاسم الشابي: ص11

3- ديوان أبي القاسم الشابي: ص 34

هنا الشابي استخدم (لا النافية) وهو ينفي بأن الحق الضعيف لا رأي له في هذا المجتمع فهو مغلوب على أمره، ثم استخدم(لا)النافية مرة أخرى لغرض الإثبات والتوكيد بقوله ولا صدى والرأي، رأي القاهر الغلاب فهو نفى شيء من أجل تأكيد شيء آخر وهو أراد أن يؤكد بأن المجتمع الضعيف لا يملك الحق وأن الشعب القوي والغلاب هو الذي يملك الرأي .

بل :

نحو قوله: في قصيدة (**الجمال المنشود**)

يا عذارى الجمالِ والحبِ ، والأحلام بَلْ يا هَاءَ هذا الوجودِ [1]!

-يحوم الشابي حول الجمال ليتعرف على كنهه وسر انجذاب الإنسان إليه ثم يؤكد على هذا الجمال باستخدام (بل) في عجز البيت فهو يؤكد أن الجمال فتنة توقظ الغرام في نفسية الإنسان وتذكيه .

و قوله أيضا:في قصيدة (الدنيا الميتة)

بلْ في التراب اللميتِ ، فيحزن الثَّرى شتَّى وُرُوهُمْ مع الأَعشابِ [2]

نجد الشابي في هذا البيت يكسوه الحزن والغضب والسخط لما آلت إليه أمته وشعبه فهو وظف الضمير(بل) في مطلع البيت من أجل الإثبات والتأكيد فهو يؤكد بأن أبناء أمته قد أصابهم نوعا من الكسل فأصبحوا كالتراب في الأرض يداس عليهم لا طموح ولا مستقبل لهم فقد مات فيهم كل شيء .

-لكن:

- نحو قوله في قصيدة (الدنيا الميتة)

إني أرى . فَأَرَجِّي وعلَّ مَّةً لكنّها تحيا بِالْأَلْبابِ [3]

1- ديوان أبي القاسم الشابي: ص66

2- ديوان أبي القاسم الشابي: ص35

3- ديوان أبي القاسم الشابي: ص35

أراد الشابي أن يقول في هذا البيت أنّه يرى جموعا من أبناء شعبه وأمته فرغم كثرتهم إلا أنهم يحييون بدون عقل وقلب فهو قصر عليهم صفة الذبول والكسل لما أصابهم من طمع والذي سوف يكون مصيره الاندثار وتردي القيم الاجتماعية والخلقية .

المبحث الثاني: دلالات صيغ المبالغة.

استعمل الشابي صيغ المبالغة على اختلاف أوزانها لم يكن اعتباطا حيث يرجع ذلك إلى مجموعة من الاحتياجات النفسية والغوية كما أن استعمال هذه الأوزان أعطى لشعر الشابي معاني مختلفة لاختلاف السياق والتراكيب فالمبالغة أسلوب أكثر منه الشعراء بصورة مباشرة وغي مباشرة ولكن قل باحثوه من الناحية البلاغية والصر فية.

فيما يأتي بعض هذه الأوزان لنبين دلالاتها في نفسها والتراكيب والسياقات:

المطلب الأول: صيغة فعَّال:

يقول الشابي في قصيدة (يا شعر).

يبكي على الحلم البعيـ د بلوعة، لا تنجلي[1].

غردا، كصداح الهوا تف في الفلاة ويقول لي

استعمل الشابي هذا الوزن للمبالغة في القول، حيث يقول يبكي على الحلم البعيد بلوعة أي أنه حزين جدا على حلم طال انتظاره وهو حزين جدا من الهموم ولا تنجلي أي لا نظهر، غردا كصداح مأخوذة من التغريد أي العصفور.

صداح يصدح على وزن فعال أي بصوت عال كصوت الهواتف في الفلاة و هي الصحراء.

فالشاعر هنا عاطفته صادقة حيث انه يصف لنا الموقف من خلال أداة التشبيه الكاف يولد فيه الحزن و الأسى

نحو قوله في قصيدة (يا شعر)

انظر إلى شفق السماء يفيض عن تلك الجبال[2]

لشعاعه الخلاب يـغ مرها بسيمات الجمال.

استخدم ألشابي صيغة فعال في البيت الثاني الخلاب حيث أراد أن يصف لنا المنضر حيث قال بصيغة الأمر أنضر أي شفق السماء و يقصد بهذا أن ننضر إلى الشمس عمد

1- ديوان أبي القاسم الشابي: ص17

2- ديوان أبي القاسم الشابي: ص21

مغيبها فيظهر الشفق من وراء الجبال فالشفق هو ذالك اللون البرتقالي الذي يظهر عند غروب الشمس بشعاعه الجميل وراء الجبال يملؤها بسيمات الجمال، وحتى الجبال بضخامتها لا تخفي ابتسامته فيظهر جليا خلابا صيغة مبالغة تصف لنا منضر الشفق في زمن معين و تدل أيضا على المبالغة في وصف المنضر ووردت صيغة المبالغة الخلاب مقترنة بال التعريف فهي تعمل بدون شرط. الخلاب صفة مجرورة و علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ويقول أيضا في قصيدة (يا شعر):

في مهجتي تتأوه البلـ وى ويعتلج النحيب[1]

ويضج جبار الأســى ونجيش أمواج الكروب

في هذا البيت نلاحظ غلبة صوت الألم حيث يقول الشابي في البيت الأول في مهجتي تتأوه البلوى ويعتلج النحيب أي أم بداخله ألم وأسى ويطغى عليه جو الحزن.

ويضج أي يصب الأسى عليه بقوة ويقصد بتأتي أمواج الكروب، أي أن الهموم تأتي مع بعضها على شكل جيش وأن هناك كم هائل من الهموم والأحزان.

حيث أراد أن يبين تلك المعانات التي يعيشها فالشابي استعمل صيغة جبار على وزن فعال كما أن هذه الشدة التي تكون على مستوى (عين) الفعل لها دلالات والشد هي الضغط على الصوت والضغط عادة ما يكون للتنفيس والشابي باستعماله هذه الصيغة بهذا الوزن بالذات من اجل التنفيس ما في صدر ه من حزن واسى ومعانات من خلال هذه الأصوات على شكل صفات.

جبار صيغة مبالغة من جبر وهو العظيم والقاصر والمتسلط وقد عمد الشابي إلى استعمال هذه الصيغ لكثرة القهر والتسلط ودلالة استعمالها هو الشعور بالحزن والأسى.

نحو قوله في قصيدة (فلسفة الثعبان المقدس):

كان َالربيعُالحُ ي ٌ روحاً ،حالماً غض َّالشَّبابُعِ َطرَّ َ الجلبابِ

1- ديوان أبي القاسم الشابي: ص25

يمشي على الدنيا، بفكرةشاعرٍ ويطوفها، فيهموكبٍخلاَّبِ

والأُفقُ يملأهالحنانُ ، كأنه قلبُ الوجودالمنتجِالوهابِ [1]

استعمل الشابي هذا الوزن مرتين في بيتين متتاليين للمبالغة في القول أو للدلالة على الكثرة، فاستعمل الفعل الماضي (كان) فهو يصف الجو الربيعي وال1حياة فيه ويشبع الربيع بالشاعر، ويقول يطرفها في مركب الخلاب وهنا شبه ألوان الورد وألوان الربيع بموكب العروس المزين بالورود ويملا الجو الفر ح والسرور وان كل هذه الأحاسيس الجميلة موجودة في الطبيعة.

نلاحظ أن الشابي استخدم هذه الصيغة مرتين خلاب ووهاب مبالغا في وصف وللدلالة على الكثرة في الفصل وأن مشاعر الشاعر تظهر جلية من خلال هذا السرد المتكرر من حي تكرار هذه الصيغة.

كما أن استعمال صيغة فعال ضرب من اضرب المبالغة الشديدة إذ أن دخوله على التر كيب يرقي به إلى عدة مستويات دلالية ولغوية حيث تجعل من البيت في قمة بلاغته ومن الأسلوب ككل في قيمة جماله كما أن هذه الصيغة تحيل على الجانب الصوتي والصرفي والنحوي المميز رغم خروجها في غالب الأحيان عن المعقول ولا ننسى القول بأنك عند قراءة هذه الأبيات التي استعملت فيها صيغة فعال تجد مستويات من الحزن بالمقارنة مع الصيغ الأخرى.

المطلب الثاني: صيغة مفعال.

يقول الشابي: في قصيدة(**إلى الشعب**)

لمَّ يم الحياة يدوي حواليك فأين المغامر المقدام[2]

استعار الشابي صيغة المبالغة مفعال قوله "مقدام" للدلالة على صفة القوة والشجاعة في البطل حيث يقول أين يم الحياة يدوي حواليك ويقصد بذلك أن بحر الحياة يدور حواليك فأين

1- ديوان أبي القاسم الشابي: ص33.

2– ديوان أبي القاسم الشابي: ص130.

المغامر المقدام؟ فهنا يتساءل عن البطل الشجاع الذي يحرر ويخلص الأرض من الظلام والآلام.

ولقد بالغ الشاعر في هذا الأمر لاستعماله هذا الوزن الدال على القوة والشجاعة.

وفي هذا البيت نجد تنوعا حيث 1يطرح الأسئلة ويجيب وهذا ما يدل على تنوع في الأسلوب.

وا إذا نظرنا إلى التركيب نجده في غاية التناسق، فالشاعر هنا يرسل رسالة إلى الشعب وهذا ما يدل على جمال في الأسلوب وقوة في التعبير وهدفه الإرشاد والتوجيه.

ويقول أيضا: في قصيدة (نشيد الأسى)

وترا جمالك من بنا ت الغاب معطار، لعوب[1].

*في البيت أستعمل الشابي صيغة المبالغة معطار على وزن مفعال حيث يقول وترى جمالك من بنات الغاب وهنا يقصد بنات الغاب، الورود المعطرة لمنظرها الجميل ولونها البهيج ذات الرائحة الطيبة.

واستخدم الشاعر صيغة المبالغة معطار التي تعني من يكثر تطييب نفسه بالعطر اللعوب وهو الشخص المحب للهو واللعب ونحن نتأمل في هذا التركيب المبتدأ بفعل ماضي (ترى) لدلالة على الماضي والمستقبل في نفس الوقت نجد الشابي يصنف مجموعة من مميزات الطبيعة (الورود العطرة) فهو متأثر بيئته.

مما يلاحظ في هذه الصيغة ودلالتها وأن كل صيغ تأتي في أخر الكلام سواء في أخر الشطر أو الصدر وهذا في حد ذاته يحمل دلالة معينة ربما تكمن هذه الصيغة في وصف الشاعر لطبيعته وشدة تعلقه بها، وتظهر نفسيته من خلال صيغ المستعملة في قصيدته بوصفه لطبيعة خاصة في فصل الربيع.

المطلب الثالث: صيغة فعول.

1 – ديوان أبى القاسم الشابي: ص23.

يقول الشابي في قصيدة (**إلى الشعب**):

فالطير قد أغفت و أسـ كت صوتها الليل الهيوب

وابسط جناحك في الوجو د فإنه عذب خلوب

متألق بين النجوم كأنه حلم، طروب[1]

استعمل الشابي ثلاث صيغ مبالغة في ثلاث أبيات متتالية (الهيوب، خلوب، طروب) على وزن فعول حيث يصف الطيور كيف خلدت للنوم وكيف أسكنت في الليل صوتها في البيت الأول، وفي البيت الثاني ابسط جناحك في الوجود وهو يقصد الراحة التي يخلد إليها الطيور أثناء الليل فيبسط جناحه الناعم من شدة تعبه في النهار.

واستعمل صيغة طروب للدلالة على الطرب وفعل الأمر (أبسط) للدلالة على الماضي والمستقبل وبعبارة أخرى استعمل صيغة فعول بلفظة هيوب ويقصد به الليل فهذه مبالغة في وصف حياة الطيور.

ويقول في قصيدة(**حديث المقبرة**)

وينثرها في الفراغ المخيف كما تنثر الريح شرود[2]

ويقصد الشابي في هذا البيت بوصفه للطبيعة ومميزاتها وباستعماله صيغة المبالغة فعول حيث يقول كما تنثر الرياح الورود شرود

فستعمل صيغة شرود على وزن فعول.

وهي صيغة فعول للمبالغة ولوصف طبيعة خاصة في فصل الربيع ولدلالة أيضا على الوصف والمبالغة في الفعل

والمتأمل في هذا الأسلوب وان التركيب يمكن أن ينحصر في مجموعة من المشاعر لشاعر نحو لطبيعة منها تعلقه بها وتقديسها فهذه المبالغة في التعبير تدل على المبالغة في الوصف.

3- ويقول أيضا:(**قصيدة المساء الحزين**)

1- ديوان أبي القاسم الشابي: ص24

2 – ديوان أبى القاسم الشابي: ص51.

وألبسه حلة من حلال شج ي، قوي جميل غلوب.[1]

حيث يقول الشابي في هذا البيت والبسه حلة من جلال شجي فهو يصف لنا المساء وحلول الظلام ولجوء كل الكائنات إلى منزلها بعد انتهاء نهار طويل وشاق ويصف لنا الغروب وظلمة الليل وباستعماله صيغة المبالغة غلوب على وزن فعول ويقصد القوة والنزاع وكثير الغلبة وصيغة المبالغة من غلب، وفي هذا البيت نلمس عاطفة هادئة لشابي فهو يتحدث عن الفرح و السرور ووصفه للطبيعة.

ويقول في القصيدة : **(ليت شعري)**.

فإذا بالأرض ملقى هيكل نضو كلوم.

عفر ته الترب والعي ن على الخد سجوم[2].

استعمل الشابّي صيغتين للمبالغة على وزن فعول لا ثراء المعنى وتقويته حيث يقول فإذا بالأرض ملقى هيكل نضو كلوم وهنا يقصد الشاعر وطنه الذي يعيش حالة مزرية ويقصد أرضه بالجسد الملقى الهزيل الجريح فستعمل صيغة كلوم على وزن فعول ويقصد بها الجريح، وقال أيضا عفر ته الترب والعين على الخد سجوم ويقصد هنا حزين في عينه تذرف الدمع على الخد واستعمل أيضا صيغة أخرى على وزن فعول وهي سجوم.

فالشابي يناشد عينه بالبكاء بدمع على أر ضه في البيتين فاستعمل مجموعة من الألفاظ للدلالة على حقل واحد وهو البكاء والحزن والألم ولجأ أيضا إلى تكرار هذه الصيغة للتأكيد والإثبات صفة من الصفات وهي الحزن والألم.

وان المبالغة بهذه الصيغة وما تحمله من دلالات جعل الأبيات في قمة البلاغة فهي تحيل على تصور حالة التي يكون فيها الشخص الذي وصفته بهذه الأوصاف .

1 – ديوان أبى القاسم الشابي: ص148.

2- ديوان أبى القاسم الشابي: ص127.

فالشابّي في هذين البيتين وبهذا التركيب يضع القارئ أو السامع في موقف المتخيل الذي يمكن أن يصل إلى حقيقة ما تخيله فهو ضرب من اضرب المبالغة الشديدة خاضعة للسياق والتركيب.

كما نعلم أن صيغة فعول أقل في الدلالة والمبالغة من الصفتان التي قبلها فعال ومفعال.

المطلب الرابع: صيغة فعيل

يقول الشابي: في قصيدة **(في سكون الليل)**

مهما تضاحكت الحيا ة فإنني أبدا كئيب[1]

لقد استخدم الشابي كئيب على وزن فعيل حيث يقول في لبيت الأول مهما تضاحكت الحياة فإنني أبدا كئيب فقد استعمل الشابي هذه الصيغة فيبدر من خلال وصفه حزين جدا.

وأستعمل الشابي هذه الصيغة ليعبر على شدة حزنه ووطأة الألم والمعاناة التي يعيشها مهما عبرنا عنها لا يمكن أن نصل إلى وصف ألمه وحزنه

يقول الشابي: في قصيدة **(الجنة الضائعة)**

ومذلة الحق الضعيـ ف، وعزة الظلم القدير[2]

وأرى ابن آدم سائرا في رحلةالعمـ ُر القصير

ما بين أهوال الوجو د، وتحت أعباء الضمير

متسلقا جبل الحياة الوعر، كالشيخ الضرير

استعمل الشابي صيغة فعيل من خلال قوله قدير قصير – ضمير – ضرير.

بقول قدير ويعني هذا ذو قدرة وطاقة فالشاعر هنا يصف قدرة الظالم على الضعيف ويقول في البيت الثاني ورأى ابن آدم سائرا في رحلة العمر القصير فهو هنا يصف الإنسان

1- ديوان أبى القاسم الشابي: ص25

2- ديوان أبى القاسم الشابي: ص76

كيف يعيش حياته فمهما طال عمره أو قصر فالحياة قصيرة فاستخدم صيغة المبالغة ثانية هي قصير للمبالغة على قصر العمر وفي البيت الثالث يقول ما بين أهول الوجود وتحت أعباء الضمير ويقصد هنا الإنسان الظالم الذي يعيش حياته كاملة في خوف وتأنيب الضمير علة ما فعله بعده متسلقا جبل الحياة الوعر كالشيخ الضرير.

فهنا شبه الشاعر الحياة بالجبل الوعر وشبه الإنسان بالشيخ الضرير وإذا نظرنا إلى التركيب في هذا البيت نجده متناسقا فهو استعمل التشبيه (كالشيخ الضرير) وقد بالغ في هذا الأخير واستعماله لوزن فعيل لتبيين المعنى وتقويته.

ويقول في قصيدة (**إلى الموت**)

إلى الموت يابن الحياة التعيس ففي الموت صوت الحياة الرخيم

إلى الموت؟ أن عذبتك الدهور ففي الموت قلب الدهور الرحيم[1]

مرت علينا هذه الصيغة من قبل وقد أعطت دلالة مختلفة وفي هذين البيتين تعطي دلالة مغايرة لاختلاف السياق والتركيب هذه الصيغة (رخيم – رحيم) فالشاي هنا يوجه رسالة إلى الإنسان أوالى نفسه وقد هده المرض ففي كل بيت يكتب إلى الموت ويقوله في البيت الأول ففي الموت صوت الحياة الرخيم ويقصد هنا بالصوت الرخيم هو الصوت السهل واللين واستعمل صيغة رخيم على وزن فعيل للتدليل على الراحة والهدوء .....

– واستعمل في البيت الثاني صيغة أخرى (رحيم) وهي صيغة مبالغة من رحم أي كثير الرحمة والشفقة.

–فرخيم ورحيم اسم مشتق لا يدل على تفضيل وإنما يدل على صفة في اسم الفاعل ولا تشتق الصفة المشبهة إلا من الفعل الثلاثي اللازم.

– فصيغة رحيم على وزن فعيل فانه يدل على ثبوت الرحيم بمعنى دائم الرحمة لان صيغة فعيل تستعمل في الصفات الدائمة.

1- ديوان أبى القاسم الشابي: ص55.

يقول الشابي في قصيدة **(حديث المقبرة)**

فنشرب من كلّ نبع شراباً ومنه الرفيعُ ، ومنه الزَّهيد؟
ومنه اللذيذُ ، ومنه الكريهُ ، ومنه الشديدُ ، ومنه الُمبيد.
ونَحْمِلُ عبْئاً من الذّكريات وتلكَ العهودَ التي لا تَعود.
ونشهدُ أشكالَ هذي الوجوهِ وفيها الشَّقيُّ ، وفيها السَّعيدْ .
وفيها البَديعُ ، وفيها الشنيعُ وفيها الوديعُ ، وفيها العنيدْ .[1]

استعمل الشابي هذه الصيغة بكثيرة في هذه الأبيات فنجد الصيغة وضدها وهذا ما يسمى بالطباق.

كما أنه يستعمل في كل بيت صيغتين أو أكثر متضادتين للمبالغة على وزن فعيل.

ففي هذه الأبيات يصف لنا الشاعر حوار فلسفي يدور بين الحياة والموت والخلود والكمال في ليلة مظلمة من ليالي الصيف أخذ الشاعر يمشي بين أشجار الزيتون المزهرة، حيث كانت مدافن القرية حيث ينام الموتى في صمت الدهور بين القبور الخرساء، جلس الشاعر بأقدام متعبة ونفس ثائرة وتقلبت أمامه صور الموت وأمواج الحياة وتتابع أمامه رسوم الأيام الكثيرة ما نام منها في قلب الأزل وما لم يزل ينمو في أحشائه للأبد، وجاشت في قلبه هاته العصفور ، فألقاها إلى الليل حيث نجده يقول في البيت الأول وهو يصف حالة الإنسان يوم الحساب.

حيث يقول فنشرب من كل نبع شرابا ومنها الرفيع ومنها الزهيد، حيث يقصد أن كل إنسان يحاسب على عمله فان كان عملا صالحا فيشرب شرابا رفيعا وان عمل عملا شريا يشرب شرابا زهيدا.

استعمل صيغتين هما الرفيع ولزهيد وهما متضادتان على وزن فعيل فيعني بالرفيع باهظ الثمن والغالي والرقيق والدقيق ويعني بالزهيد هو القليل والضئيل والمحدود.

1- ديوان أبى القاسم الشابي: ص53

ويقول أيضا في البيت الثاني باستعمال أربع صيغ متتالية (اللذيذ، الكريه، المشيد، المبيد) ويقصد باللذيذ هو الشيء الشهي والطيب.

وهذه الكريه وهو القبيح، والمشيد من الإشادة أشاد أي أعلاه وأرفعه وبضده المبيد من الإبادة وأباد فهو المبيد أي دمرهم وسحقهم.

ويقول في البيت الذي يليه أن أشكال الوجوه هي التي تشهد فمنها الشقي ومنها السعيد جمع سعيدون وسعداء وهي صفة مشبهة تدل على الثبوت من سعد الشاعر بالرضا والفرح والارتياح عكس الشقي.

ويقول في البيت الأخير وفيها البديع وهو اسم مفعول من بدع وهو اسم من اسما الله الحسنى ومعناه الذي لا مثيل له ولا شبيه في ذاته وصفاته أو أفعاله وبعكس الشنيع صفة مشبهة تدل على الثبوت من شنع وهو القبيح وفي الشطر الثاني يقول فيها الوديع من ودع وهو الهادئ والساكن والثابت وعكسها العنيد من عند وهو المخالف والعاصي.

واستعمل الشابي كل هذه الصيغ في هذه الأبيات الخمس للمبالغة في الوصف.

يقول الشابي في قصيدة **(نشيد الأسى)**

مالي شقيت وكل ما في الكون أخاذ وعجيب[1]

لقد استخدم الشابي صيغة عجيب على وزن فعيل حيث يقول مالي شقيت وكل ما في الكون أخاذ وعجيب فالشابي هنا يصف الطبيعة وعجائبها فهو يتعجب من الكون وما فيه فاستخدم فستخدم صيغة عجيب على وزن فعيل والعجب والعجيب شديد للمبلغة وجمع عجائب وهو المدهش والغريب، فالشاعر بين في وصفه للطبيعة باستعماله صيغة من صيغ المبالغة على وزن فعيل.

ويقول في موضع أخر: في قصيدة **(أغنية الأحزان)**

ها أنا أسمع في قلب الحياة

1- ديوان أبى القاسم الشابي: ص24

صيحة الآلام

مرة تنساب، من قلب حطيم [1]

ويقول أيضا في هذا البيت باستعماله صيغة فعيل وهو يصف حالته النفسية الحزينة وهو يقول أنه يسمع في قلبه ألامه وهنا يبالغ في لقول وهنا يستعمل صيغة حطيم في قوله من القلب حطيم أمي أن قلبه محطم من الحزن والألم المعاناة التي يعيشها الشابي مهما عبرنا لا يمكن أن نصل إلى وصفه ألمه وحرقة قلبه وحزنه.

المطلب الخامس: صيغة فعل

ويقول الشابي في قصيدة (إرادة الحياة)

سخر السماء الشجي الوديع وسخر المروج الشجي العطر

وتهوى الغصون وأور قها وأزهار عهد حبيب نظر [2]

فالشاعر يصف الطبيعة من خلال وصفه للسماء بالساحرة التي تسحر كل ن وقعت عيناه على جمالها كما يصف تلك لمروج والمساحات الخضراء التي تتزين بشتى الورود العطرة.

وهو أيضا يصف تلك الأشجار التي تميل أغصانها لكثرة أورقها وكثرة الأزهار التي تزين المكان وسط كل هذا الزخم الرائع من الطبيعة الساحرة.

يتذكر الشاعر تلك الأيام التي جمعته بحبيب في وقت مضى.

حيث نلمس في هذه الأبيات ضربا كبير من أضرب المبالغة حيث لجأ الى هذه الصيغة بقوله عطر، نظر، فالأولى تصاحب الرائحة الطيبة ويقصد هنا الزهور والثانية نضر صفة مشبهة وتعني والإشراق والبهجة والرونق جمع ناضر حيث تقول وجه نضر يعنى ذلك الوجه جميل والمشرق ونلاحظ لجوء الشابي إلى الطبيعة ومكونتها.

استعمل الشابي هذه الصيغة لمبلغة لتقوية المعنى ووصفه في صورة دقيقة.

1- ديوان أبى القاسم الشابي: ص48.

2- ديوان أبى القاسم الشابي: ص71

وبمجرد قرأتنا لهذه الأبيات سنتخيل مشهد أمامنا كأنك كنت موجود أنا ذلك وهذا في قمة التصوير والمبالغة جسدته جودة التركيب والانسجام والتناسق السياق فأخرج لنا أسلوب في قيمة الجمال والإبداع

وصيغة فعل هي من أشهر صيغ المبالغة وتكون المبالغة بها قليلة حيث كان استعمالها ي المدونة قليل يرجع السبب على الأرجح غلى الدلالة التي يحملها في نفسه وهو يدل على العادة والشخص بطبعه يحمل عادات محددة مميزة لا تخضع لمبدأ لمبالغة

وهذه الصيغة الوحيدة التي ينقص فيها المعنى الصرفي عند تحويلها للمبالغة وذلك على خلاف الوزان القياسية لصيغ لمبالغة فقولنا فعال فيه زيادة على جنسية الفاعل وكذلك مفعال وهذا ما سماه اللغويين زيادة المعنى لزيادة المبنى.

خاتـمة

خاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله صحبه ومحبيه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد....

فبعون الله وتوفيقه تم البحث في موضوع هذه الدراسة التي توضح معالم التوكيد في البلاغة العربية، وقد تناولنا دراسة هذا الموضوع في فصلين توصلنا من خلالهما الى جملة من الملاحظات ويجدر بنا أن نجمل أبرز ما أسفرت عنه هذه الدراسة في ما يلي:

_ إن تتبع دلالات الألفاظ والتراكيب هو أساس في فهم السياقات وهذه الأخيرة تتحكم في الدلالات.

–هيمنة أسلوب التوكيد في ديوان الشابّي جعلنا نعده ميزة ي شعره

_ أخذ أسلوب المبالغة مساحة كبيرة في الديوان.

_ يعتبر ديوان الشابي غنيا بمختلف الأساليب اللغوية .

_ استعمال الشابي هذه الأساليب بكثرة أحالنا على نفسيته وشخصيته.

_هيمنة الألفاظ والسياقات الدالة على الحزن واليأس فالشابي استهل معظم قصائده بالألفاظ الحزينة وأيضا تأثره بالطبيعة.

_كانت حياة الشابي مليئة بالأحداث والتناقضات مما أثّر على حياته وشعره وذلك من خلال موت أبيه وا إصابته بتضخم القلب.

_حظي ديوان أغاني الحياة بأهمية كبيرة من بين مختلف الدواوين الأخرى فقد شرحه العديد من الدارسين، والسبب راجع الى أهمية القصائد وما تحمله من قوة ودلالة في البناء والجودة في السبك، أضف الى ذلك طبيعة موضوعاته والمأساة التي عاشها آنذاك.

_ شرحت هذه الدراسة أسلوب المبالغة ومكانته في الدرس العربي عموما وفي الدرس البلاغي خصوصا.

_ المبالغة في الشعر العربي طريقة ارتقت بالشعر نحو الأساليب والجماليات البلاغية المصحوبة بالخيال بغرض الوصول الى حد مستبعد أو مستحيل فهي من المظاهر البلاغية التي جاءت في أقوال العر ب.

وأخيرا نوصي الباحث أن كل من يطلع على هذا البحث الاستفادة منه، والاهتمام به، وأن نحفظ للأجيال القادمة، وأن تقدم دراسات وبحوث أخرى بنفس الأسلوب لأهمية مكانته في الدرس البلاغي والدلالي، وأن تجرى دراسات أيضا في شعر أبو القاسم

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، د ط، دار الهدى الجزائرية، الجزائر، سنة 2009.

2- ابن الجني: الخصائص، لعبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3ن ط2، 2003.

3- ابن منظور: لسان العرب " مادة بلغ "، دار الصادر، بيروت، ط1، د.س .

4- ابن بعيش: راجع فاضل صالح السامرائي، معاني أبنية في العربية، القاهرة، ط 2، العدد 5، 2007.

5- أبو القاسم محمد كرو: الشابي، حياته وشعره، مكتبة الحياة، بيروت، ط5، 1971.

6- أبو بكر علي عبد الحليم: الموسوعة النحوية و الصرفية المثيرة، مكتبة ابن سينا للطباعة و النشر، القاهرة، د.ط، 2004.

7- أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر و آدابه، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1،،1916.

8- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة: علق عليه ودققه سليمان صالح، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

9- أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 3، د س.

10-أحمد، أبو المجد: الواضح في البلاغة البيان والمعاني والبديع،دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

11-أحمد، مختار عمر: "" علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، مصر، 1998.

12-أسامة ابن منقذ الشيرازي: البديع في نقد الشعر، الجمهورية العربية المتحدة، 1987.

13-جبران مسعود، معجم الرائد: دار العلم للملايين، بيروت، 1992.

14- خضر أبو العينين: معجم الحروف العربية(المعنى- المبنى- الإعراب)، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010.

15-خلفية بوجادي: محاظرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات"، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009.

16- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تج: أحمد علي، دار الحديث، د.ط، 2006.

17- زين العابدين سنوسي: الشابي حياته وشعره، دار الكتب الشرقية، تونس، دط، 1956م.

18-سناء، حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ط1، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن، سنة 2003.

19-شرح ابن عقيل: على ألفية ابن مالك، دار التراث للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، سنة 1980.

20-عباس حسن: النحو الوافي، ط15، دار المعارف ، مصر، دس.

21-عبد القاهر الجرجاني: التعريفات، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، سنة 1996.

22-عبده عبد العزيز: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط4، 2001.

23-فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ط1، ج4، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، الأردن، سنة 2000، ص 152-153.

24-المبرد، المقتضب: تج حسن محمد إميل يعقوب، مج1، د س

25-محسن علي عطية: الأساليب النحوية، ط1، دار المناهج للنشر و التوزيع، الأردن، سنة 2007.

26-محمد الفاضل بن عاشور : الحركة الأدبية والفكرية في تونس، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1972.

27-محمد سالم، صالح: الدلالة والتقعيد النحوي دراسة في فكر سيبويه، دار الغريب القاهرة، ط1، 2008.

28-محمد سليمان، ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم: دار المعرفة الجامعية (د.ط)، 1995م.

29- محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 2005.

30- محمد سالم صالح: الدلالة و التعقيد النحوي، دراسة في فكر سيبويه.

31- محمود عكاشة: الدلالة اللفظية، مكتبة الانجلومصرية، ط2002، مصر، د س.

32- مقدمة ديوان الشاعر (أغاني الحياة) بقلم محمد الأمين الشابي، الدار التونسية، تونس، دت.

33- يحي بن معطي، البديع في علم البديع: تحقيق محمد مصطفى، دار الوفاء، الإسكندرية، 2003.

34-يوسف مارون: اللغة والدلالة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، د.ط، 2008.

فهرس

الموضوعات

لما اس هف اعضو	
ى وي ح ا	تحف لا م قر
ر كش ن ا ف ع و	--
ة مل ق م	-أ-
مدخل	
1- ي ب ش ل ا	**05**
أ- ه ش ا ق و ه ت ا ي ح	**05**
ب- ه ش ق ل ة ث	**06**
ج- و ا ث آ	**06**
2- ة ل ا ل ا ه ا ء	**07**
أ- و ه ف م ل ا:	**07**
ب- ة ل ا ل د ا ق ا ي س ل ا	**08**
3- ي ر خ ا م و ل ع ا ب ه ت ق و ة ل ا د ا ه ا ء	**08**
أ- ح ص ا م ل ح و ة ل ا د ا ه ا ء	**08**
ب- ح ن ا م ل ح و ة ل ا د ا ه ا ء	**08**
ب **1-** ة ه ا ج ة ي ح ن ة ل ا د	**09**
ب-**2-** ة ص ا خ ة ي ح ن ة ل ا د	**09**
ج- ح ا ه ل ا ه ا ه ل و ة ل د ا ه ا ء	**09**
ل ل أ ا ص ف ل ا: ء ا ل و ن ل أ و ة ي ه ا ن ي ب ت ق ا ب ه ا ل و د ي ك و ا ب و ل أ	
المبحث الأول: أسلوب التوكيد	**11**
المطلب الأول: مفاهيم	**11**
1- التوكيد	**11**
أ- لغة	**11**
ب- اصطلاحا	**11**
المطلب الثاني: أنواع التوكيد	**12**
أ- التوكيد اللفظي	**12**
ب- التوكيد المعنوي	**13**
ب-1- توكيد تخصيص	**13**

ب-2- توكيد عموم	**13**
2-التوكيد بالقصر	**16**
المطلب الثالث: تقوية التوكيد	**18**
المبحث الثاني: أسلوب المبالغة	**20**
المطلب الأول : مفاهيم	**20**
المطلب الثاني: آراء بعض العلماء فيها	**24**
المطلب الثالث: أقسام المبالغة	**25**
المطلب الرابع : معاني أبنية المبالغة	**25**
الفصل الثاني لالات أسلوب التوكيد والمبالغة في ديوان أبي القاسم الشابّي	
المبحث الأول: دلالات أسلوب التوكيد	**29**
المطلب الأول: التوكيد اللفظي	**30**
المطلب الثاني: التوكيد المعنوي	**33**
المطلب الثالث: التوكيد بالأدوات	**36**
المطلب الرابع: التوكيد بالقصر	**41**
المبحث الثاني: دلالات صيغ المبالغة	**46**
المطلب الأول: صيغة فعَّال	**46**
المطلب الثاني: صيغة مِفْعال	**48**
المطلب الثالث: صيغة فَعُول	**50**
المطلب الرابع: صيغة فَعِيل	**52**
المطلب الخامس: صيغة فَعِل	**56**
خاتمة	**59**
قائمة المصادر والمراجع	**62**
فهرس الموضوعات	**66**

ملخص:

هذه الدراسة تهدف إلى معالجة أسلوب التوكيد والمبالغة في ديوان أبي القاسم الشابي (أغاني الحياة) وتحاول أن تكتشف أسرارها الجمالية المراوغة، وذلك عن طريق معاينة التوكيد والمبالغة من حيث المفهوم و الدلالة وهو يهدف إلى دراسة التوكيد والمبالغة دراسة تفصيلية وتعريفهم ومعرفة طرقهم وأنواعهم، وتسليط الضوء على أهم الأبيات التي تحتوي على التوكيد والمبالغة وبالنظر إلى أسلوب التوكيد والمبالغة توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

– أن أسلوب التوكيد والمبالغة من الأساليب الراقية فكل أسلوب له ميزة خاصة ويوصي الباحثين بمزيدمن الدراسة في الأساليب و التعمق فيها ومعرفة ما يخفيه الشعر من روعة التصوير وعذوبة اللفظ ودقة العبارة.

الكلمات المفتاحية: التوكيد – المبالغة، علم الدلالة

Cette étude vise à Traitement la méthode d'Emphase et l'exagération Au Diwan "d'Abu al-Qasim al-chabi"(aghani el hayate), Elle a essayé de découvre Ses secrets esthétiques, Par Prévisualisations d'Emphase et l'exagération D'où Concept et Signification Il vise à étudier d'Emphase et l'exagération Étude détaillée, et les Définissez, connaître ses manière et ses types , Et mettre la Lumière sur d'un poème le plus important Qui contient l'Emphase et l'exagération.

Cette étude a arrivé les résultats suivants:

La méthode d'Emphase et d'exagération des méthodes haut de gamme Chaque méthode a un avantage particulier et recommande Chercheurs de plus d'étude dans les méthodes et Approfondissement et sait ce qui est caché de la poésie de la magnificence de la photographie et de la justesse de la phrase.

Les mots clés: l'Emphase l'Exagération, sémantique

الحمد لله